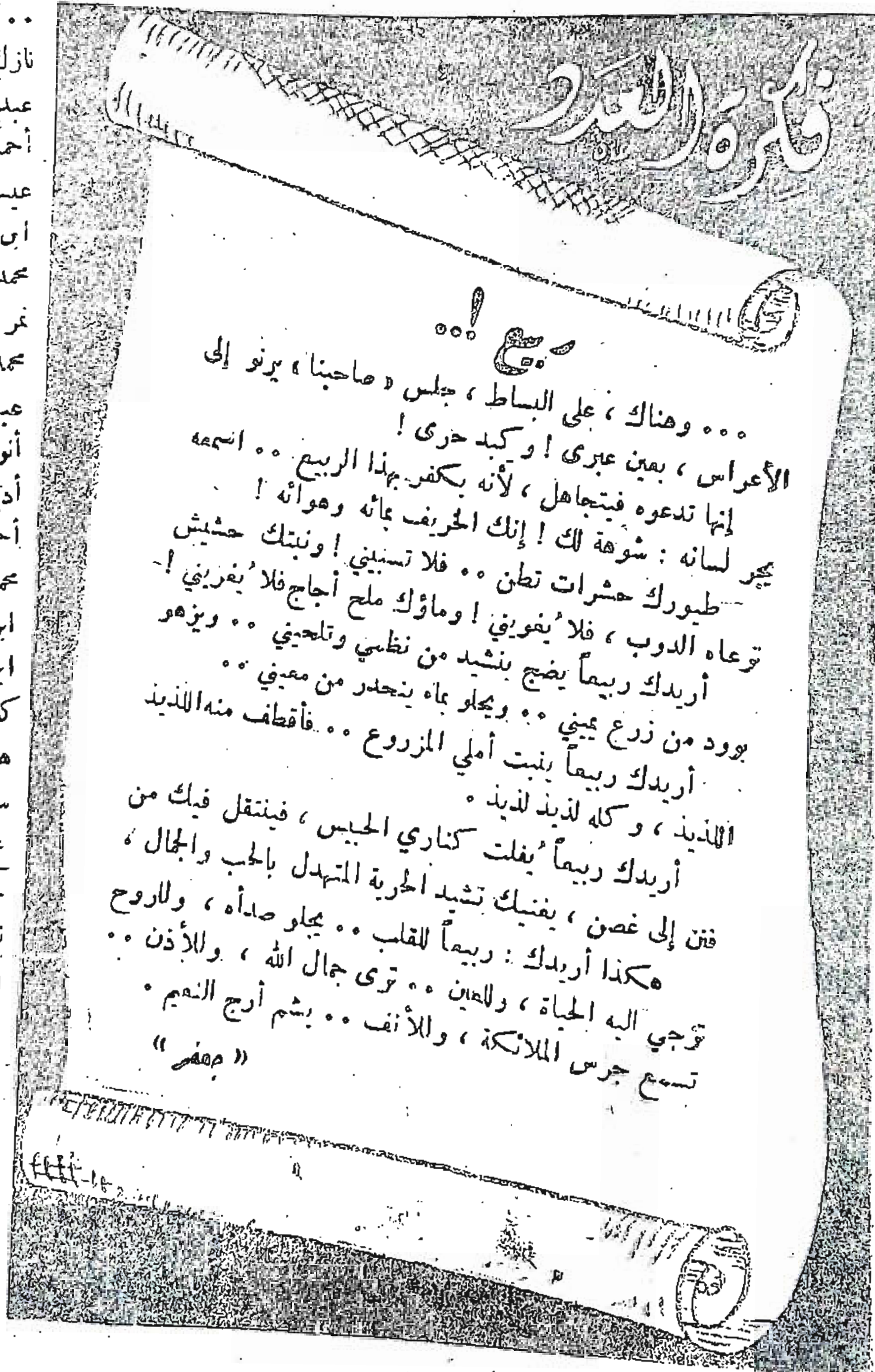
العدد ٤ — ١٥ نيسان

المعهد

السنة ٣ — ١٩٦٧

رسالة ثقافة

اقرأ :



لهؤلاء :

صـــدر الدين
.. شرف الدين
نازك الملائكة
عبد الله العلايلي
أحمد بدوي طبانة
عيسى الناعوري
ابن البادية
محمد زكي بيضون
نمر صباح
محمد رضا شرف الدين
عبد اللطيف شراره
أنور الجندي
أديب مروة
أحمد ابو سعد
محمد كزما
ابراهيم فران
ابن حرمون
كامل مصباح فرحات
هنري صعب الخوري
سليمان ابو زيد
ع . صادق
حسن شرف الدين
نور الدين
ابراهيم حاوي
محمد يوسف مقلد
يوسف ابو خليل
نجيب صعب
سامي قدسي
محمد مكي
يونس يونس
محمد جواد مغنية
مغنية ، وجمال الدين

مجلة جامعة تصدر منتصف كل شهر عن صور : لبنان

قال الراوي

• كان مصرع المجلس النيابي اللبناني يوم الثلاثاء ٨ نيسان . وقد أبّنه فخامة الرئيس الأول معدداً فضائله ، كما شيعه عطوفة الرئيس الثاني ذاكراً حسناته ، معتذراً عن هفواته .

• أقام رئيس المجلس الراحل ، حفلة عشاء كبرى في النورماندي ضمت أعضاء المجلس المذكور وغيرهم من الوجهاء والصحفيين ، وكانت خطب ثم وداع مؤثر

• استأثر فعل «حل» بجميع الأفواه ، فطفقت تصرّفه ماضياً ومضارعا وأمراً ومصدراً : حل يحل حلا ، حلوا عن ظهرنا

• لو لم يكن للمجلس النيابي سوى تعديل الدستور لكفاه فخراً . فضلا عن الجو الإستقلالي عمربه دنيا لبنان الذي تتجاذبه الاهواء والقوميات ..

• ولو لم يكن « عليه » سوى «الكوتا» والقطع النادر و « الرُخص » والقصور والسيارات .. و « البلاوي السخنة » و « قرش الفقير » لكفاه مغمزاً وملمزا

• يوم الأحد الواقع في ٢٥ ايار القادم تضع ضمائر الشعب اللبناني مولودها الجديد .. المجلس النيابي العتيد ..

بقي علينا أن ننتظر : هل سيولد كاملا خَلقاً ، وخُلقاً ، ومنطقاً ؟ أم يعود كما كان .. تنقصه اليد والرجل واللسان ؟!

• يقولون : إن الائتلاف يأتي بمثابة مؤامرة على الشعب المسكين . بمعنى أن الائتلاف يجعله إزاء امر واقع ، فيكون إذ ذاك تعييناً ، لا انتخابا ..

• احتفل العراق والعرب في الرابع من نيسان ، بذكرى جلوس فيصل الثاني على عرش العراق ، غبّ مقتل والده الغازي رحمة الله عليه . فاشرأبت الاعناق نحو المليك الطفل ، تفديه بالأنفس ، وتتمنى أن يحفظه الله ، للعرب ، ثمالة الملوك من آبائه ، ليحفظ هو للعرب عهد الحسين وفيصل وغازي ، ويكون القائد المظفر لركب الوحدة الكبرى .

• نشطت الحكومة بين يدي الانتخابات إلى توزيع « قرش الفقير » من جديد ، على القريب والبعيد .

أما الميتم العاملي ، وأما المدرسة الجعفرية : مدرسة جبل عامل الثانوية الكبرى ، وأما جمعية نشر العلم والمشاريع الخيرية في جبل عامل ، فلم يصبها قطر من هذا الغيث . وتفسير ذلك ، انها أبعد ما يكون عن الحزبية والحزبيين والسياسة والسياسيين .. أو انها ليست بلبنانية !!

• من المضحك المبكي أنه ورد إدارة مدرستنا الجعفرية انذار — دفعة واحدة — من المالية « ضريبة الدخل » تطلب جدولا بمرتبات الاساتذة ليصار إلى أخذ الضريبة منها . هذا احد اجوبة الحكومة على صرخات هؤلاء المعذبين ، مربي النشء الطالع .

• « نقد » الشيخ عبد المتعال الصعيدي كتاب « ابو هريرة » ، ولما كان منقاره « اعقف » لم يتمكن من إصابة «الهدف» فأخذ يتأكل نفسه ، ثم جعل ينعق في صوت لم تألفه « الطيور » وخصوصاً على فنن من دوحة « الرسالة » .

إننا نأسف لنقد فيه كل شيء سوى النقد العلمي ، يطلع علينا في عصر الحرية وفي مجلة كالرسالة المعروفة باتزانها المنطقي

• وتناول كتاب أبو هريرة الاستاذ احمد امين في مجلته « الثقافة » فخرج من دراسته القصيرة بأن في الكتاب علماً ، وتمحيصاً ، وجرأة ، وجدة . ثم وقف بالنهاية على سؤالين اجابه عليهما مؤلف « ابو هريرة » في عدد الثقافة الاخير ، كما اجاب صاحب « الرسالة » في عددها الإخير ايضا على ما كتبه « الصعيدي » بها — عفواً — على ما جاء في آخر ما كتبه « الصعيدي » من محاولة عامية مخطئة ، أو قل : حملها الغرض على الخطأ ..

• لخصت مجلة « الكاتب المصري » في عدد ابريل الماضي ، المقال الذي نشره الاستاذ اديب مروة في « المعهد » الاسبق بعنوان « دولة الادب في طريق الانهيار »

ونقلت ايضاً عن العدد نفسه هذا التعليق «شجعت مجلتنا الكتاب والكاتب زميلاتها المجلات المصرية على الحذو من انانيتها بالتعاون مع الاقطار الشقيقة» هذا ولا تزال «المعهد» تشتري شهرياً «الكاتب» المتنازلة عن انانيتها!

• من المفارقات العجيبة ، أن يكلف الجاحظ في مجلة « الرسالة » محرر هذه المجلة ، بالاعتذار للأستاذين صاحب الاديب والدكتور بدوي . مع العلم أنه هو المخطىء الذي يجب ان يعتذر للمهد لأنه استغل حديثها لهوى في نفسه . وللاديب لأنه حاول الوقيعة بين صاحبها والدكتور بدوي . وللدكتور بدوي لأنه ارجف به فسأله سؤالا مهّد له بمفهوم جواب قذر !

• وصل إلى دكار في غضون هذا الاسبوع سعادة الاستاذ محمد صبرا قنصلنا العام هناك . فاستقبلته الجالية العربية العزيزة استقبالا حاراً كتلك الاستقبالات الفخمة ذات البرامج التي تستقبل بها كبار الشخصيات .

• في مكتبة المعهد كتاب « فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتن » للعلامة الاستاذ نقولا الحداد . ولنا كلمة ضافية عنه في العدد القادم إنشاء الله .

• تقدم السيد احمد ابو سعد الشاعر المحلق — بالاذن من صاحب العروبة — إلى المطبعة بديوانه « حمم » الذي يضم أغاني ثورة : ثورة لبنان ، وألحان بعث : بعث هذا الشعب من جديد ، إلى حياة جديدة .

• توفي في الشهر الماضي السيد الشريف عبد الله سليمان ، ونقل إلى موطنه الاول « النبطية » في مأتم حافل . فإلى اولاده وعائلته الكريمة نتقدم بأحر التعازي .

• فوجئ آل جودي الكرام بوفاة عميدهم السيد محمد جودي ، فشق ذلك عليهم وعلى اصدقائهم . رحمه الله وألهم اولاده واخوانه وآله الصبر الجميل .

• وانتقل إلى رحمة الله السيد محمود حلاوي ، بعد مرض عضال ، عاناه في ايامه الاخيرة ، فرحمه الله والهم آله الصبر والسلوان .

العدد ٤ – ١٥ نيسان ١٩٤٧ السنة الثالثة

المعهد

رسالة ثقافة

يحررها بضعة من قادة الفكر

تصدر عن صور «لبنان الجنوبي»

هاتف : ٤٢ ص. ب ٥

صاحبها ورئيس تحريرها : جعفر شرف الدين

سكرتير تحريرها : اديب مروة

الاشتراك
٦ ليرات ل. هنا
الف فرنك
وثلاث جنيهات هناك
ثمن العدد ٥٠ ق ل
أو ما يعادل

سلاحنا وسلاحهم

بقلم : صدر الدين شرف الدين

لهم سلاح ، ولنا سلاح . ولكن هناك فرقاً صغيراً !.. جعل النصر يبسم لهم بملء ماضغيه ويعبس لنا بغضون جبينه وانعقاد حاجبيه .

الفرق الصغير هذا ، هو أن سلاحهم مطلق ، وسلاحنا اسير . أو هو ان سلاحهم في قبضة واحدة ، تغمده متى شاءت ، وتشهره متى أرادت . وسلاحنا موزع في قبضات متناقضة .. هذه تغمده ، وتلك تشهره ، وغير هاتين تعلقه على الوضط ، فلا هو مغمود ، ولا هو مشهور .

قالوا : للصهاينة نفوذ في اميركا . ثم قالوا : إن هذا هو السلاح الذي سيخرجنا من فلسطين ، ثم يخرجنا من الجزيرة ... فمن يقول لهم : إن لنا نفوذاً — استغفر الله — بل من يقول لهم : ينبغي أن يكون لنا نفوذ في بريطانيا النافذة في أميركا . وينبغي أن يكون لنا من هذا النفوذ سلاح يخرجهم من فلسطين فقط ...

ايها العرب :

حرروا سلاحكم ، أو غلقلوه في غمده على الأقل ، يكن لكم منه نفوذ ، لا تجدون النفوذ الصهيوني أوسع منه .

اغسلوا ايديكم بعيون (البترول) ، وحكوا ظهوركم (بالقلاع) العسكرية المرجاة لحماية الامبراطورية البريطانية .

اعملوا شيئاً من هذا ، ولا تكونوا أقل دلالا ، من ذوي العيون الزرق . وثقوا أنكم مسلحون ، بل ثقوا أن سلاحكم ، فيه مضاء وفيه عزيمة .

ولكن حاولوا قبل ذلك امرين : حاولوا أن تطلقوا سلاحكم من أسره ، وأن لا تدعوا الانكليز تشدكم وإياه بسلاسل المطاط !!

وحاولوا أن توحدوا «مقضبه» ليغمد حين يغمد مرة واحدة ، ويشهر حين يشهر مرة واحدة . ويومئذ قولوا للصهاينة : «اخرجوا» يخرجوا ..

بغداد

صدر الدين



صفحات من حياتي

في سامراء :

لما تشرفنا بأعتاب « الكاظمين » عليهما السلام ، كان خالي الإمام « أبو محمد الحسن » وابن عمه الإمام السيد اسماعيل في مهجرهما « سامراء » فآثراها لنا على النجف الاشرف . وما ان صدر الأمر منهما بذلك ، وأمضاه سيدنا الجد ، حتى وردنا شرعتها فأوينا منها إلى وارف حنان وسوابغ نعمة واحسان . وكانت سامراء يومئذ آهلة بأعلام الهدى ومصابيح الدجى أقمنا بين ظهرانيهم سنة واحدة ، فكانت اجزل ايامنا فائدة وارجاها منفعة : قرأت فيها « شرح اللمعة » في الفقه ، و « مباحث الالفاظ » في فصول الاصول

أما شرح اللمعة فقرأته على شيخنا المقدس الشيخ باقر حيدر . وكان من ذوي البسطة في الفقه والاصول ، إماما في العلوم العربية ، على غاية من الاعتدال في مفاد الادلة ، ومجاري الاصول ، معدوداً في المبرزين .

انطلق — قدس سره — يطوي بي في اليوم الواحد من شرح اللمعة ما لا يطوى في الاسبوع ، واندفع يعدو بي حثيث السير في ذلك الكتاب المستطاب ، على ما كان ملتزماً به من إعمال الروية الثاقبة ، والنظر الدقيق ، والغور البعيد ، راعى في عمله هذا مطابقته لمقتضى الحال . إذ لم يرني والحمد لله بحاجة في « اللمعة » إلى استاذ : فكان يغذ بي السير فيها ، وربما حضني فقال : لا تؤن فرصك ، ولا تكن عوقاً . فما عتم أن ختم الكتاب والحمد لله

وأما درس « الفصول » فقرأته على شيخنا المقدس الشيخ حسن الكربلائي . وكان من اعلام الفقه ، واطواد الاصول ، وأبطال البحث والتنقيب ، رابط الجأش فيهما ، مشبع القلب في الجدال والمناظرة ، صادق البأس في معترك الآراء ، قد ملك فصل الخطاب ومفصل الصواب .

عني بي قدس سره ، فتعمق في درسي يتقصى في التحقيق والتدقيق ، فيعلمني كيف تمحص الحقائق ، وكيف تستجلى الغوامض . وكان يغريني بمناقشته ويحدوني على نقض ما يبرمه ، وإبرام ما ينقضه . ويرهف عزمي لمناظرة العلماء والافاضل ، ويشحذ رأيي لدفع الحجج المزيفة وقرعها بالحق ، ويحملني على الامعان والاستقصاء في البحث مع اترابي ، ومع من هو أفضل مني ، ومع من هو دوني .

وكنت صبح كل جمعة من كل اسبوع أغدو بخدمة سيدنا الخال أعلى الله مقامه ، إلى مجلس مولانا القدوة الشيخ « ملا فتح علي » السلطان ابادي . وكان أعلام الدين ينتدون يوم الجمعة مجلسه ، لينتجعوا حكمته ويردوا شرعته . وكان ممن ترمقه أبصار الصديقين ، وتمتد اليه اعناق المقدسين (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وكان أعلى الله مقامه (ممن تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا) (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض) رقيبا على نفسه في كل حركة وسكون يحاسبها على كل منهما ، زاهداً في الدنيا راغبا فيما عند الله ضعيفا في بدنه ، قويا في ذات الله ، كأن امير المؤمنين عليه السلام إنما عناه إذ وصف بعض اخوانه فقال : « يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه » الخ .

فإذا أفاض في الحكمة ، تفجرت ينابيعها على لسانه فملك أعنة القلوب ، وقاد حرون الشهوات ، وقوم زيغ النفوس ، فخفقت الافئدة خيفة ، وخشعت الجوارح خشية .

وبعد ، أفلم يكن لغدوي إلى خدمته ، واستماعي لحكمته ، أثر هو ارجى ما ارجوه ؟

فتنة عمياء !!

بينا نحن مقبلون على التحصيل اشد إقبال ، نمضي اليه انشط ما نكون ، ونعود منه انشط مما كنا : نبذل الجهد فيه عناية واهتماما ، ونستفرغ الوسع في أن نلتهمه التهاما . بينا نحن في هذا المضاء والعزيمة ، اذا بوادر الفتنة — السامرية — تهب عنيفة وإذا سحبها فتنشر سوداء منذرة بالعاصفة ، وإذا شذاذ العشائر في سامراء يتألبون على إمام الامة في دنياه الحنيفية السمحاء وشيخ الاسلام الشريف الحسيني « الشيرازي » رفع الله درجته — وإذا بهم يتسورون على حرمه المنيع ، أوباشا طغاما ، في غير وسيلة من وسائل عليائه ، ولا سبب من اسباب العروج الى سمائه . وإنما هي نزوة السفه واماني الغرور ، دفعتهم إلى اعتراض سبيله فكانوا كما تكون الرذيلة في مقابل الفضيلة أو كما تكون الحصى في مجاري السيول المنحدرة . وكانت فتنة فقماء ، اوجبت خروجنا من سامراء .

وقد اقامت تلك الفتنة واقعدت العراق وايران ، والعالم الاسلامي . ثم تطورت فخلقت في السياسة جواً هش الآمال في

(*) كانت ولادتي سنة ١٢٩٠ هـ لا كما جاء خطأ في العدد الماضي

ناحية ، عابس الرجاء في أخرى . وذلك إن صدى الفتنة تجاوب في آفاق العراق وايران ، وجلجل في العالم الاسلامي غضباً جامحاً على وجه اثار نهم الطامعين في العراق ، من دول الاستعمار ، وأخاف المسؤلين عليه يومئذ . فلم يكن من الغريب أن تبعث تلك الفتنة في بريطانيا أملا يرجى ! وليس غريباً أن تكون في سياسة العثمانيين صدمة تخشى .. فإن لذلك الإمام الشريف موضعاً من الزعامة مرجو الرضا يخشى الغضب . ومن هنا أسرع سفير بريطانيا إلى سامراء ، يطرق أبواب الشريف الإمام بكل خشوع ، حاملا اليه من دولته رسالة التطوع لأوامره ، على أي وجه يشاء . لكن غور الامام الشيرازي البعيد وفكره الثاقب ورأيه السديد كل ذلك وقف به على كنه الرسالة وسرها ، وانتهى به إلى ما يجب من الحيطة على الاسلام والاخلاص للأمة ، والذود عن حياضها ، والاحتفاظ بثغورها ، فرد أعلى الله مقامه سفير بريطانيا رد الابي الحمي ؛ وانكر أن يكون قد وقع شيء من اهل سامراء ينافي الكرامة ، وإنما هو جموح الولد المدل على والده العطوف ، فسرعان ما يروض وعجلان ما يتمكن هو كأب قوي يروض أبناءه على ما يريد ، ويأخذهم بما يجب .

وقد كان الامر الذي اطمع بريطانيا هو الذي اقلق السلطان عبد الحميد فأصدر اوامره لعامله ببغداد ، أن ينزل على أمر السيد الإمام وان يوكل امر تأمين سامراء وتأديب اولئك المعتدين الاشقياء ، إلى السفير الايراني — صدر السلطنة — . وأن يوسع له الصلاحية بكل عقوبة ينزلها بهم أو قصاص يأخذهم به . وكان هذا هو الحل في إرجاع الامن والراحة للحياة القلقة في الاوساط الشيعية كلها .

وكانت احكام ، وكانت عقوبات ، تناسب إجرام اولئك المجرمين ، من ضرب وتنكيل ، وحبس وإجلاء . لكن حكمة الإمام الشيرازي ، وعلمه بما يجب للحياة ، اوضحا له الطريق في إصلاح الوضع ، ومعالجة الداء . وكان أعلى الله مقامه ، أمضى في سياسة تلك الظروف ، واقضى بها من سفير ايران ووالي بغداد — حسن باشا — وليس أدل على هذا من عدوله عن إمضاء السلطة بالعقاب ، وارتفاعه عن إقرار اقصائهم ، فأطلق المعتقلين وارجع المنفيين ، إلا نفراً لا يبلغون العشرة كانوا جرائم تلك الفتنة ، وحاملي أتباعهم عليها لذلك ارجأ العفو عنهم حتى فاؤوا إلى الرشد وأحرز منهم صدق التوبة .

وفي أثناء هذه الفتنة خرجنا من سامراء نقصد النجف الاشرف ، ولم يكن بد من المرور بالكاظمية ، تشرفاً بأعتاب الامامين « الكاظمين » « الجوادين » عليهما السلام ، وتزوداً من عطف سيدنا الجد السيد هادي وتفيؤاً بظلال حنانه ، وبلاً للجوانح من لاعج الشوق ، إلى خدمة جدتنا وخالاتنا وكرائم اهلينا في حمى ذلك الجد الرحيم . وكم كنا نحظى بخدمته في حلقة من أولاده وأحفاده وأسباطه ، نستقي من بحر فراته ما نشاء : من علم ودين وأدب وأخلاق وطهارة ، فيروينا من كل ذلك بكأسه الاوفى ، ويفيض علينا من حكمة المربي ، وتربية الحكيم .

عبد الحسين شرف الدين

عن كتاب: « صلة آل شرف الدين »

علي والحسين

هذا موضوع لقصيدة عصماء نظمها الاديب الكبير القاضي بولس سلامة في نيف ومئتي بيت ، وكأنه عصرها من روحه فجاءت قطعة من مهج ذائبة تبكي علياً والحسين عليهما السلام وتشيد بمآتيهما ، وعلق عليها شروحاً تشير إلى المصادر التاريخية وقد قابلتها الاوساط على اختلافها بالاعجاب والترحيب . ويطالع القارئ في غير مكان من هذا العدد قصيدة للعلامة الكبير الشيخ عبد الكريم صادق يكبر بها الناظم . وما أحرى كل مسلم وكل عربي باقتنائها . وهذه مقدمتها : (المعهد)

في عنق الشاعر العربي دين للاسلام ، سواء كان الاديب مسلما أو مسيحيا ، إذ انه لم يجر قلم بالفصاحة إلا وعليه رشاش من فيض القرآن الكريم ، ولم يكتحل جفن بسحر البيان إلا وقد اشرف من باب رحب على هذه المروج الخضر التي تمدها الاسلام بالماء والظلال .

واول من يطل عليك من هذه الجنان بعد الرسول هو سيد البلغاء ، وفارس الاسلام ، وسدرة المنتهى في الكمال الانساني علي بن ابي طالب .

ولقد اولعت بالقرآن المجيد وتاريخ الاسلام منذ ما كنت صبيا فكيف بي وقد نيفت بي الايام على الاربعين وكنت كلما مر في خاطري مصرع امير المؤمنين وابنه الحسين تأهب صدري نصرة للحق ونقمة على الباطل .

وقد ألمت بي النكبات منذ سنين وجرت مهجتي على حد المباضع تسع عشرة مرة ولما ازل صريع الداء . وفي ذات ليلة من هذه الليالي السوداء أرقت أرقا شديدا ومزقني الالم ، فوثب خيالي من وراء العصور ، فوقع قلبي بين علي والحسين جريحين فاستعبرت كثيرا وما هي إلا عشية وضحاها حتى كانت هذه القصيدة التي تجدها بين يديك .

بيروت — بولس سلامة

البحر !..

الشاعر الانكليزي : لورد بايرون
ترجمة : الآنسة نازك الملائكة

أيها البحر .. أيها الأزرق الداكن اهدر ما شئت في الظلماء
ساخر الموج من قوى الآدميين عميقاً مدوياً في الانواء
مخرت في العباب منك الاساطيل وتاهت في موجك اللانهائي
وبقيت المجهول يرهبك الانسان وهو الطاغي على الأشياء

*

كل ما عنده من القوة الهوجاء يا بحر عند شطك يعيا
فهو يطغى في الارض بالشر والتخريب لكن تظل أنت العتيا
وتظل الأمواج منك كما كانت خضماً زاخراً وسطحاً سويا
ما عليها ظل لطغيان مخلوق سيبقى على الزمان صبيا

*

ذلك الحي ليس يترك من ظل سوى ظله على الأمواج
عندما تحتويه أغوارك الموج فيهوي في لجة الأثباج
صارخاً هابطاً إلى عمق أعماقك ميتاً تحت الفضاء الساجي
دون قبر يضم أشلاءه أو كفن غير رائمات الدياجي

*

كل ما فوق موجك الخالد الزاخر ما إن يبقي بقايا خطاه
ومسافاتك البعيدات ليست أيها البحر ما تنال يداه
أيها المزدري بطغيانه المكذوب يا ساخراً بكل قواه
انه ذلك الضعيف إذا جاءك يوماً وأبصرت عيناه ! !

*

تتلقاه موجة بعد اخرى منك يا بحر في ظلام المساء
ثم ترمي به الرياح المخيفات رفاتاً ميتاً إلى الاجواء
فاذا ما خبا جنون الأعاصير وماتت أصداؤها في الفضاء
عاد شلواً إلى حمى الشاطىء الساجي وجثما على حفاف الماء

*

أيها البحر آه ما هذه الاسرار تحت الحديد والنيران ؟
أي شيء هذي القلاع الرهيبات ؟ وما سر ذلك الطغيان ؟

لقبوا سادة البحار وما هم غير طيف من الغرور الفاني
تتلقاهم قوى موجك الرائم بالموت والأذى والهوان

*

كل شيء في الساحل الشاسع النائي يطعم الموت البطيء العتيا
كل شيء يبلى وتلبث جباراً كما أنت ساخراً أبديا
أين آشور أين روما وقرطاجة ؟ ما عاد ذكرها قط يحيا
ذهبت كلها وماتت وما زلت كما كنت أيها البحر حيا

*

كل تلك السواحل الحلوة الغناء عادت تحت الزمان صحارى
يتمشى فيها الغريب وكانت أمس دنيا تفيض نوراً ونارا
وتبقيت أنت مثلك بالأمس عميقاً مدوياً جبارا
لم يغضن جبينك الزمن الماضي وما زلت جارياً قهارا

*

منذ أن شيدت الخليقة أنت البحر تحت الضياء والظلمات
كل شيء كما رأى البشر الفانون باق وأنت أنت العاتي
أبداً أنت ذلك اللانهائي المدوي في مسمع الداجيات
أبداً أنت سرمدي خفي في السكون الساجي أو العاصفات

*

وأنا أيها المحيط المدوي .. عاشق الموج والحصى والرمال
طالما سرت في صباي على الضفة مستغرقاً بوادي الخيال
طالما سرت شارداً مثل أمواجك نشوان ضاحكاً للمجالي
كل حلمي أن يحتوي زورقي موجك يوماً فترتوي آمالي

*

كيف يا بحر .. كيف تنسى مراحي عند أمواجك الجليلات أمس ؟
عندما في طفولتي كنت ألهو في شواطيك بين بشري وأنسي
طالما من أمواجك الباردات البيض أترعت في الاماسي كأسي
ليت شعري فهل نسيت أغاريدي وحبي الطاغي وفورة نفسي ؟

بغداد — نازك الملائكة

حاجتنا الى التنظيم الفكري

بقلم : عبد الله العلايلي

في أكثر ما اطلعنا به على الناس ونطلع ، لم نفتأ نشير في كثير من الالحاح ، وكثير من القصد ، إلى ما نحن ملزمون به بين يدي نهضتنا الحق ، من كفاح شاق ونضال قاس .

وفوق هذا وهذا ، نشير إلى ما نحن ملزمون به ايضا ، من جمع كل أسباب العزم على القول ، غير حاسبين حسابا إلا للخطة الخيرة المخلصة ، وغير عاملين إلا بوحيها وإلهاماتها .

فكلما اجتمعت اسباب هذا الاخذ الذي يقضي بانصباب كل قوى العزم في القول ، فلا بد من ان يؤتي التوجيه أكله ويثمر ثمرته ، ثم لا بد ان يفضي في النهاية إلى تحقيق كل الأماني القصوى والرغبات العليا النفوس الطامحة المتطالعة .

فالذي يلزمنا ، هو أن نوطد العزم على ان نقول فلا تقعد بنا قوة من القول مهما كان خطرها ، وان نعمل بالعزم الموطد نفسه فلا تحول دوننا الحوائل مهما تراكمت وتراصت وامتدت .

وإدراكا لهذه الغاية يلزمنا العمل الجاهد ، على بناء كائن وطني يعي وجوده ويقدر مسؤوليته ويحس بتبعاته ، فلا يفرط او ينكمش ، ولا يتضاءل او يتخاذل ، وبذلك يصبح الكائن الوطني قوة عاملة لا جزأ من « كم » مهمل ، قوة دافعة ، لا شيئا متقاصا متقهقرا :

وما للمرء خير في حياة

إذا ما عد من سقط المتاع

وإحساس من هذا النوع لن يخامر الكائن الوطني ، ويتصل بنفسه بحقيقة وجوده ، إلا إذا اثرنا فيه تفاعلا واعيا مستمرا بين قوى نفسه المختلفة .

هذا التفاعل المستمر الواعي الذي يرتفع بنفس الكائن إلى مستوى كيانها الرفيع ، وعلى قدر ما تدنو النفس من هذا المستوى يكون حظها من الرقي الحقيقي .

فواجب العاملين إذن ، هو بناء هذا الكائن وصنعه صنعا يتفق والمسؤوليات الجسام . بحيث لا يتقهقر عنها بل ينشط ، ولا يتخلف عن طريقها بل يقدم ، ولا يتهافت بين يدي اثقالها بل يتصلب ، ولا ينكفئ بل يخف ممتدا واثقا .

وصنع هذا الكائن إنما يتم بتوفير عناصر وصفات تتميز بها النفس الناشدة للحياة ، الطالبة لأسبابها ، الساعية بوسائلها .

لعل من اهم هذه العناصر « التنظيم » ... فالمرء وهو في جهاد مستمر ، لن يقتطف ثمار جهاده إلا إذا نظم في قوى نفسه فلم يدعها متزايلة ، وناسق بين رغباتها المتنوعة فلم يدعها متباينة متنافرة مضطربة .

ففي قضاء انفسنا إلى اغوارها ، يقوم اعصار من فوضى ، إلى آخر من ارتباك ، يسدوران وليس يدوران إلا بذلك الشلل الذي يصيب ويصادم كل ما لنا من جهد وكل ما اتصل به عن جهاد .

وما ذلك الاستياء البائس الشقي الذي تتفطر به حنايانا في زفرات إلا نتيجة لهذا التنافر المستمر بين قوانا المعنوية الذي يعبر عن فقدان عنصر الشخصية المؤتلفة .

واولى بادرات هذا النقص تتضح وتتكشف ، في الفكر ، ونحن نعلم ما للفكر المنظم من اثر في حياة الفرد وتقدمية الجماعة ، بل لا نخطئ إذا ذهبنا نقول انه القاعدة ومهما تقوم به الأفراد والجماعات من جهد منتج في موكبة الامة ، فليس إلا بعضا من إشعاعه

ومن ذهب يدرس ويحلل عناصر المدنيات القديمة منها والحديثة ، يجد انها بجميع مقوماتها المادية والمعنوية استندت إلى هذا الاساس من الفكر المنظم .

فحاجتنا اكيدة إلى الاتساق في الفكر ونشدانه على كل قواعده واوضاعه ، إذا اردنا أن نبني كائننا الوطني بناء مكينا ، بحيث يستحيل هذا الانسان بعضا من طبيعتنا وبالتالي ينبوع صيرورتنا .

نحن لا نتردد في أن نرد كل ما نتخبط به ، في كافة حقولنا العامة والخاصة ، إلى فقدان هذا العنصر المنطقي ، فأية من تصرفاتنا لا تنهض على وعي المنطق بل على فوضى الفكر . ولذا بتنا نحصد ولا نحصد إلا يبسا وهشيما ، او شيئا كالقتاد الشائك .

ففي اخذنا الجديد الناهض ، نحن في حاجة إلى التنظيم على كل ألوانه ، وبالأخص التنظيم في ألوانه الفكرية التي تجعل منا شعبا منطقيا ، وأمة تبني ابدا في وعي الفكر وتنشئ ابدا في ضياء العقل .

نحن لا ننحدر في الاستعداد وهو وفير ، ولا نتخلف في الطبيعة وهي مجتمعة رابية القوى . وإنما ننحدر عن مستوى العاملين بالتنظيم فلا ننتج ، ونتخلف بالتنسيق فتأتي جهودنا بددا .

ولعلنا نجد الشاهد القريب في الجاحظ ، الذي لم يكن مرد امتيازه إلى استعداد منقطع النظير ، بمقدار ما كان مرده الى موهبة النظام الفكري عنده ، التي تنشر الاتساق فتأتي بالاتم الاكمل .

اننا لا نتردد في ان حظ التنظيم الفكري ، اكبر من حظ العبقرية في كل الميادين .

والتنظيم الفكري إذا استحال صفة في الكائن الوطني ، يستحيل به قوة منتجة ، قوة لا تعرف الاخفاق ، ولا تقعد به عن الغاية وعورة الطريق .

ان الكائن لن تستوي له الحياة الا اذا استوت له صفاتها ، وكان النظام ابدا أهم صفات ...

بيروت — عبد الله العلايلي

مصرع مذكرات !

بقلم : بدوي طبانه
استاذ الآداب بمدرسة المعلمين العالية « بغداد »

هذه ألوان من ذكريات قديمة ، لاتزال أصداؤها تتجاوب في نفسي كما أذن مؤذن الرحيل من مستقر إلى مهبط ، وهذه الذكريات سرجعها سنوات خلت ، ايام برحت القاهرة للمرة الاولى في رهط من الاساتذة الذين أوفدتهم الكنانة إلى وادي الرافدين ، يحملون رسالة مصر الناهضة إلى العراق الكريم ، ترد له بذلك بعض ما اسلف من مآثر هي دين في عنق كل عربي وكل مسلم في مشارق الارض ومغاربها ، أصابه قبس من مفاخر العروبة ، وامجاد الإسلام ...

... وصفر القطار ، وتعالى الدخان ، وترقرقت عبرات حائرة ، في عيون السفر ومودعيه ، وتحركت عجلات القطار رويداً رويداً ، حتى اسلمتها الحركة إلى طي الارض وتهبها .. إذن فقد جد الجد ، ولا بد من اتخاذ الاهبة ، لما كان العقل قد املاه ، في فترة من فترات الخلوة إلى النفس ، مما يصبو اليه كل حي من التعلق بأسباب البقاء ، مؤمناً بالخلود ، أو جاحداً إياه ، ملتمساً من هذا القلم أثراً يبقى ، حين يجري إذا حفزه حافز ، فألهمه ما تسيل به شباته .

وهل شيء ادعى لإلهام هذا القلم اكثر من فراق الوطن العزيز إلى بلد العروبة ومنار الشرق في عصور التاريخ الحالكة ، التي أشرقت عليها شمس الاسلام فبددت ظلماتها ، والعبور في هذا الطريق الطويل بما تيسر من بلاد العروبة ؟.. وكان أن اشرعت القلم ، فليجر على هذه الصفحات التي اعدت لاستقبال هذه المذكرات العاجلة ، مما يخشى عليه غفلة الذهن ، أو تمتد عليه عادية النسيان ، ووصلنا إلى القنطرة حيث جرت مراسيم التفتيش والتنقيب ، ثم ركبنا قطار فلسطين وهو حقيقة قطار فلسطين ، بعرباته وقاطرته وسائقه ومفتشيه وإن كان يجري مدة غير قليلة في ارض مصرية

وفي (اللد) تحولنا إلى قطار آخر سار بنا إلى (بيت المقدس) ، فأقمنا بها يومين ، زرنا فيهما معالم هذا البلد التاريخي ، ورأينا عجائبه ، ومفارقاته ، فهذا المسجد الاقصى ، أولى القبلتين ، جداره مبكي لليهود ، رأيتهم لديه يوم سبت ، وقد أخذ كل منهم كتابه يرتل الدعوات ، ويرسل العبرات على المجد الغابر أيام سليمان بن داود .. وعن كثب من هذه البقعة ، تقوم كنيسة القيامة ، وإليها يحج المسيحيون من مختلف بلاد العالم ، وإلى جانبها تماما ، يقوم مسجد عمر بن الخطاب ، وهكذا اتخذ هذا البلد العجيب سمات عجيبة ، ففيه للمسلمين مسجد ومصلى ، وللمسيحيين كنيسة ، ولليهود هيكل ...

وبرحنا هذا البلد التاريخي بأعاجيبه ومفارقاته وأشتاته وذكرياته ، ميممين وجوهنا شطر الهدف الذي قصدنا ، وفي (اليرموك) اضطررنا إلى المبيت في هذه الصحراء ، تحت أشعة القمر الفضية الوادعة ، وعلى شطي جعفر ينساب في سكون ، فاستوحينا ذكريات هذه البقعة ، التي أبلى اسود الجزيرة المسلمون على ارضها خير بلاء ، حتى فتح الله عليهم ما استغلق من حمى القياصرة ، وأبت لهم نصراً لن يمحى من صفحات التاريخ وان جرت فوق هذه الاثار ارجل الناقمين منهم ومن يريدون ان يجلوهم عن مواطئ العز ومواطن الشرف .

وصرنا (باربد) المدينة المطمئنة في احضان الصحراء ، وكأنها حلم لذيذ من احلام الكرى ، فاسترحنا وتزودنا ، وكانت ساعة لطيفة تلك التي قضيناها في (اربد) رغم قصرها وذلك انا كنا في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان ، وكان علينا ان نصوم ، وكان لنا ان نفطر ، رخصة (١) يبيحها الدين للمسافر الذي يقاسي قطعة من العذاب ، في هذه المرامي الشاسعة بين منحدر ومرتفع ، وكان بعضنا يهم برفع لقمة الى فيه ، وإذا شرطي يمسك بتلابيبه ، إذ رآه يجترح هذه الكبيرة في رمضان ، وما فتئنا نقنعه بان الاسلام ارخص للمسافر الفطر حتى اقتنع غير مقتنع !

وسارت السيارة تطوي الارض من مخفر لحدود الى مخفر للمكوس ، حتى اطلت علينا دار السلام ...

وأعود إلى وريقاتي التي سجلت على صفحاتها تسجيلا دقيقاً هذه المشاهد ، ما تألف منها ، وما تخالف ، وعدت اليها بالتنسيق والتهذيب ، وانا آمل ان اضيف إلى هذه الصفحات ما يجد من ملاحظات جديرة بالتسجيل ، ارى فيها نفعاً لمن سيقدر لهم الاطلاع على هذه المذكرات إن كتب لها ان تبرز إلى عالم الحياة ... وهكذا اخذت الاماني تداعب خيالي فأقبلت على هذه المذكرات ، وعكفت عليها احذف واضيف حتى دنت من الدرجة التي كنت رجوتها لها ... وسافرت بعد ذلك مرتين من القاهرة واليها في طريقين أخريين ، وفي كل مرحلة تقع عيني على جديد ، من آثار البيئات المتباينة اسجله ، وذات

(١) ليس من ابحرم صيام في سفر وعلى هذا فالافطار عزيمة على الاصح ....!! ص . ش

مرة ركبت القطار من بغداد إلى حلب ، وما أن وصل إلى الحدود الفاصلة بين العراق وسوريا عند (تل كوجك) حتى وقف القطار وقفة طويلة واذا رجال اجانب يزاولون عملية التفتيش الدقيقة ، فهذا يفحص جواز سفرك ليتأكد من شخصك ، وذاك يفتش جيوبك ، ليتأكد مما تحوي من اوراق علّه يجد فيها سراً من اسرار الحرب ، وثالث يفتح حقائبك .. وهذه كلها عمليات مزعجة قاساها من غير شك اولئك الذين كتب عليهم السفر في ايام الحرب الحالكة السواد .

كانت سترة صديقي معلقة على مشجب ، فدس ذلك الاجنبي يده يفتش في جيوبها ، ثم اخرج كتاباً كان يحمله الصديق من أحد الاساتذة الذين تخلفوا في بغداد بعض الوقت إلى زوجه في القاهرة ، يطمئنها فيه على موعد وصوله ، فكأنما عثر حين عثر على هذا الكتاب على جريمة مدبرة ، وما لبث أن استدعى احد اعوانه فأنزل الصديق من القطار ليرسله إلى مخفر الشرطة للتحقيق والتوقيف ، وليس يضيره بعد ذلك أن يتخلف المسافر عن السفر ، وأن تتقطع دونه اسباب الاتصال ، وكان رجاء حار وكان توسل ضارع اشترك فيه ، من اعرف ومن لا اعرف من السفر ، واستجاب الشقي بعد لأي لهذه التضرعات بعد أن فض غلاف الكتاب ، وترجمه له أحد اعوانه ممن يثق بهم ، فلا ثقة له بأحد المسافرين ، وكأنهم جميعاً متآمرون مع حامل الكتاب على جريمة كبرى هي ايصال كتاب زوج الى زوجه !

وجاء دوري في التفتيش ، فابتسمت ابتسامة ساخرة ، من عبث يحاوله ذلك الجبار العنيد ، فليس لدي والحمد لله كتاب من زوج الى زوجه ، فيه الشوق الحار ، واماني اللقاء المرتقب وفتح حقيبتي الصغرى فأخرج كراستي الحبيبة ، كراسة المذكرات والذكريات ، وسأل عما فيها ، فترجم صفحاتها احد هؤلاء الاعوان الجفاة ؛ وكأنما راب الرجل أن يجد فيها أسماء مواقع وبلاد ، فأصر على اخذ الكراسة إلى دار الرقابة ، وكتب عنوان اقامتي في القاهرة وفي بغداد ، ووعد بأن سيرد هذه المذكرات إلي في القاهرة بعد أسبوع على اكثر تقدير .. ومنيت نفسي بصدق الرجل فيما قال وهو رجل (جنتلمان) لا بد أن يبر بوعده !

ومر اسبوع واسبوع ، وشهر وشهر ، وثلاث سنوات ، وما عادت مذكراتي ، وما وفى (الجنتلمان) بوعده .. وكأنها مواعيد الجلاء الصادقة عن الوطن العزيز ! أو لعل رد المذكرات مسألة (ستراتيجية) لا تقل خطراً عن الجلاء ! ولا أزال منتظراً ..

بغداد — بدوي احمد طبانه

الحسناء الحافية

عيسى ابرهيم الناعوري

— القدس —

« كانت حافية ، لا فقراً واحتياجا ، »

« ولكن رياضة ودلالا »

علامَ تدوسين يا قاسية ... بأقدامك البضةِ الحافيه ؟

أعوّدتِها أن تدوس الترابَ ... وتمشي على أرضنا الغافيَه ؟

أم انتِ تعودت ان تمرحي ... بدلٍ على المهج الداميه ؟

ألم تعلمي أن لي مهجة ... وأنتِ تدوسينها لاهيَه ؟

تدوسينها في دلال لعوب ... وتمضين من فوقها راضيه ؟

حرامٌ عليكِ ! فهذا الدلال ... كثيرٌ على المهجة الظاميَه

فأنتِ من اللطفِ مخلوقةٌ ... ومن عنصر الفتنةِ الطاغيَه

وحسنُكِ عيد القلوب السعيد ... وأمنيــة العاشق الغاليَــه

أيا غادتي ! بعض هذا الدلال ... وبعض القساوة يا قاسيَه !

اشواق

خيالكِ عندي احبُّ الصور ... وذكركِ لو أحب الذكر

تمثلُ لي وجهك الكائناتُ ... فتجلو فتون الشباب النضر

وألمح في بسمات الصباح ... وفي رقصات غصون الشجر

طيوفاً من البسمات العِذاب ... على شفتيك تزيل الكدر

وطيفك يشرقُ في وحدتي ... مع الصبح مثل الشعاع العطر

واحلامُ ليلي عليك تدور ... ويبعثن هوى مستعر

فيهفو اليك خيالي الكئيب ... وقلبي الوحيد وروحي الضجر

فبعدكِ اصعبُ ما في الحياة ... وقربك اجمل ما في العمر

عودوا الى الارض

نظمت سنة ١٩٤٢ في بيروت والناس تتضور جوعاً ، وبالاخص العمال
وكان العميد السعيد من لديه بعض الارغفة!

الارض تتكلم

بنيَّ بصدري كلُّ خيرٍ ونعمةٍ
ومنه ينابيع المياه تدفق
وفيه لكم ظل ظليل وموئل
وأعذب آمال بافق تحلق
فشقوه بسواعدكم وأمر بغبطة
وكل أمانيكم لديه تحقق
فما رفرف الخلد الذي ترمقونه
بعين منامكم غير ما فيه يخفق
ولا ضحكت يوماً حياة لأمة
ولم تك في أخلافه تتعلق

*

بأغلة (المنكوش) دغدغ هضابه
يبش ومن أخلافه الخير يدفق
وفي ساعد الحراث داعب سهوله
يفض بكنوز خيرها ليس ينفق

*

بني . اراني بعد ان كنت جنة
تفيض بخير لم يكن منه مملق !!
ظهرت كأني وجه شمطاء شاحبا
تكاد لفرط البؤس واليأس تخنق
سلوا عني الماضي فكم بجفاني
تولّه قلب وهو بالجد يخفق ؟
وكم فتن الالباب لطف نضارتي
وازهار روضي كاللآلي تألق ؟
وكم ملأ الآفاق سهل بخيره
ولولاه كادت انفس الناس تزهق
إذا نظرته العين باتت قريرة
وسنبله يغفي حياه ويطرق
وإن وشوشته نسمة راح هامسا
بأذن الربى همساً به النفس تعلق
يضمخ في طيب برود هضابه
واعرافه في ذيل واديه تعبق
كأن حقول القمح في جنباته
نثائر تبر فوقها الشمس تشرق
ولم ير فلاح به متذمراً
ولا هو من ضنك يهاب ويفرق
ولم تع منه ساقه في فلاحة
ولا كل منه وهو يحصد سرفق
هو العرق اللألاء فوق جبينه
درار بها قد زين تاج ومفرق

*

وكم كان فيه من ثمار شهية
ومن شجر بالخير ، والبشر يورق
وكم اهلت منه المراعي سوائم
كرائم في البانها السوق تغرق
فمن بقر في مرجة بات راتعا
وفيها الربيع الغض بالماء يعدق
وقطعان شاء زاهيات ثغاؤها
كأعذب الحان بها السمع يطرق
تراها إذا آبت توثب بطيئة
وقد اثقلت بالدر والعيش مونق
كأن الرعاة المنشدين وراءها
عصافير من فوق المياه تزقزق
بأوجههم من راحة النفس صورة
وعظتهم فيها تاوح وتبرق
وكم اطرب الاسماع في هدأة المسا
رنين مواعين بها الدر يطلق
يرجع بالآفاق مع لحن حالب
ونغمة خود مورد الحي تطرق
بني . انظروا ابن الجمال الذي به
قد ازدان صدري والازاهير تخنق
فهل بعد فيه من جنان تزينه
وهل فيه إلا ما يضير ويقلق ؟؟
فكم جف بستان كأن ثماره
لآلىء في جيد الحياة تألق !!
وكم بار من سهل فسيح فهدمت
صروح مني وانحل عهد وموثق ؟!
بحقكم عودوا إلي فانني
عليكم من الاشواق أحنى واشفق
فيرجع ما كنتم به من هناءة
إذ الأم في ابنائها تترفق
ثقوا أن ترب الارض خير وسادة
ولم يحكها يوماً حرير ، ونمرق
فما العيش إلا أن يرى المرء راتعا
يخير به من ربقة الفقر يعتق

ابن الجالية

لم يكن الادب في زمن من الأزمنة ، كما هو عليه اليوم ، يستطيع ان يكيف الأمة كما يجب أن تكون .

فعلى حملة الاقلام الادبية ان يقوموا بتأدية رسالتهم على وجهها الصحيح ، وأخص منهم بالذكر الادباء العامليين ، ورجائي اليهم ، والبلاد العاملية بلاد تعتمد اكثر ما تعتمد على ثروتها الطبيعية ، وهذه الثروة الطبيعية ابرز ما فيها المورد الزراعي ، رجائي اليهم ان يعالجوا هذه الناحية ، بتصوير حياتنا في جبل عامل بما فيها من شقاء وبؤس ، واهلها قد هجروا القرى واخذوا يتهافتون على المدن راضين بالأخس الادنى من العيش . وقد اهملوا الام الرؤوم « الارض » علهم يحملون العمال على الرجوع الى أحضانها ، فإن في صدرها الخير العميم والسعادة الحقيقية .

« الناظم »

اوثاننا الاجتماعية

بقلم محمد زكي بيضون

تمر بنا صور من فوضى الحياة الاجتماعية ، يمضي بها الفساد على انحطاط الاخلاق في الافراد ، من غير فرق بين الخاصة والعامة ، بين الطبقة الراعية ، والدهماء من الطبقة الدنيا . وليس لهذا التفسخ الاجتماعي في اخلاق الناس ، أن تثبت عليه دعائم أمة تنشد الحق في جوهر العدالة ، وهي تستقبل أمرها في فجر يقظتها الفكرية ومطلع نهضتها الاستقلالية . فأنت واجد من ذلك هذه الضمرة الكارثة من الاسراف في إنفاق المال ، وهذه العقول الجامدة وراء جدران البطالة واللهو ، وهذه النفوس المرتمية وراء الشهوات تلتمسها ، فإن لم تجدها تصورتها في الخيال ، ثم اذعتها اسراراً تتوخى بها نشر الفخر من مواضع العزة والكرامة في معانيها النفسية .

وأنت واجد من ذلك التسكع في الطرقات ، وتعفير الجباه بالتراب ، تمسحا بأعتاب الزعامة التقليدية العتيقة .

وأنت واجد من ذلك كبرياء العظمة الفارغة ، في سلطان المال والجاه ، تضرب على حرية الفكر ، لتحصر مدارك الامة في دائرة من الاستخذاء ، ترغمها على الكذب والذل وبيع الضمير

وتبحث طويلا عن الشباب المستنير الواعي ، فاذا انت منه في فئة متقبعة في الزوايا ، قد غلب عليها الضعف ، وداخلها من ذلك ما داخل غيرها ، فهي من امرها في حيث لا تستطيع أن تعتصم من طغيان الشهوات ، بروح القوة والثبات ، ثم هي من رسالتها العقلية والوطنية ، إن نفذت إلى مواطن ضعف الامة ، واكتشفت فيه جرثومة الداء ، وعرفت له الدواء الحقيقي ، أعوزتها العزيمة الصادقة ، فآثرت العزلة والانكماش ، تحيا حياتها الانفرادية في ذهول حائر ، لا خير يرجى منه لتقويم الطباع وتهذيب الاخلاق .

المباني الحقيقية لقيام بناء الدول والحضارات ، إنما كانت بصالح الاخلاق قبل العلم ، والمسلمون الذين ملكوا بين المشرق والمغرب ، ونشروا حضارتهم في اربعة اركان الارض ، إنما كان لهم ذلك بأخلاق الاسلام التي ألفتهم على التعاطف والتراحم ، وجعلتهم سواء في الحقوق والواجبات فبعثت فيهم حرية الرأي والفكر ، ومكنت لهم في صفات الرجولة من مضاء العزيمة وقوة الصبر وثبات النفس وصدق الشعور بالواجب وحسن السيرة واستشعار الرحمة واحترام الناس واتخاذ سبيل الصدق . فما هو سبيلنا إلى هذه الأخلاق الكريمة ؟

هو الدين ، الرجوع إلى الله ، فإن تجردنا من الحقائق الروحية ، قد سلبنا أعظم الصفات الانسانية ، وادال لنا منها بصفات الخوف والضعف والطمع ، فنحن ابدآ من ذلك في حالات من عبادة « الرجال » والمال قد ملكت علينا أن نفيء إلى شيء من حقائق الوجدان في ذواتنا . وما لهذا خلقنا . نحن احوج ما نكون إلى الاخلاق التي تتمثل فيها عزة الرجولة ، كرامة يشعر فيها الانسان بكيانه جوهراً منزها عن الادران والقذارات . والامة وحدة في مناحيها الروحية ، لأن معنى الصفات الانسانية فيها أن تجري في عروقها حركة الحياة تآلفا وتعاطفا يفيض بهما مبدأ المساواة . وما قتل فينا روح الرجولة مثل الخوف ، وقد تمثل لنا هذا الخوف في صور مرعبة من نهمة الطمع فعبدنا « الاوثان » من دون الله . إن حساب الضمير وهو ميزان النفس الدائم ينبغي أن يكون له موضع في قرارة نفوسنا باتخاذنا سبيل الحق متمسكين بحبل الايمان ، ولن نفقد مع الايمان شيئا من فضيلة الصبر والثبات ، ولن يضيرنا مع الايمان شيء من حوازب المحن في حياتنا الدنيا ، وما بقينا متمسكين بايماننا سنعرف لهذا الوطن العزيز حقه علينا فنتخذ لحمايته عدة من فضائلنا النفسية في تآخينا وتسامحنا واشتمالنا على الصدق والانصاف .

جبل عامل — محمد زكي بيضون

أيها الجبار

ايها الجبار عاث الناس في الشرق فسادا
وغدت ارض بلاد الوحي قبرا لا بلادا
عبث السارق فيها وسطا اللص وسادا
سرق الاموال واستاق بها الناس عبادا
ركب الشهوة وانصاع لها يتمادى
وهو لا يدرك في الدنيا بياضا وسوادا
ليله خمر وفتيان سكارى تتهادى
واغاني وآهات بها هز الجمادا
ترك الامة والاصلاح واشتط العنادا
ومشى يخطر في الارض فخورا لا يبادى
ضرب الدين فمات الدين غما وكمادا
سرق الاموال وارتد إلى القوم ونادى :
« ايها الناس إلي اليوم جمعا وفرادى »
ليته يعلم ما انبتت الارض قتادا
ليته ادرك هذا الاوج كدا وجهادا
ليته يرفق بالمقرور مات سهادا
بفقير موجع الآهات منبوذ معادى
هو يا جبار لا يدرك إلا في جهنم
إن هذا العالم المجهول ذو قفل محطم

النبطية — نمر صباح

في الغاب

لحني ...!

أديري كأس ألحاني
ورشف قلب ظمآن
بلحنك أو بلحن الطير
أو لحن الهوى الحاني

وإما شئت خذ عودي ... وجس عليه أوتاري
فما لحني سوى ما أنـ ... ـشد من أنسام آذار
عصرت به ربيع العمر ... من عشبي وأزهاري
ورحت مضمخاً أفقي ... فأنثره على داري
على أهلي .. على صحبي ... ولم أبخل على جاري
على من كان إيثاري ... فكن من بين إيثاري
وأسمعني صدى لحني ... على أوتار قيثاري
ودع روحي مع الأنغا ... م تجري فوق تيار
ودع قلبي يرف مع اللحو ... ن رفيف أطيار
فتحليق وإسفاف ... وصبح بين أعصار
تدحرجه فينزل لو ... لبيا بين ضمار
وإفصاح لإبهام ... وإمرار لإجهار
كإيضاحي وإبهامي
وإسراري وإعلاني

جنيت له شباب العمر ... من يأس وآمال
وأفرغت الشقاء به ... على سعدي وإقبالي
وصغت به مثالاً لي ... فكان مثالي الحالي
بما في كأسي الملآ ... ن من نخب وأوشال
بما في يومي الآتي ... وما في يومي الخالي
بما فيه من الأحلا ... م تبدو صوغ تمثال
نحدد مثالي الغرا ... م بغير أمثال
كفرنا أولاً فيه ... وآمنا به تالي
وصلينا له خمساً ... لأوقات وآجال
ولم نحرمه نافلة ... بأسحار وآصال
يجردنا لنكسو من ... تجرده بسربال
وما أنفك حتى الآن ... حتى بعد أجيال
أناجي النفس فيما قد
مضى من سر أشجاني

بغداد — محمد رضا شرف الدين

رأي في الرمزية

بقلم عبد اللطيف شرارة

ما رأيت فئة من الناس، يطيب لها أن يذكرها الناس بالسوء غير جماعة «الرمزيين» من الادباء، كأنما هم يجدون متعة غريبة خالصة تكاد تكون رمزية، في أن يهاجمهم النقاد ويحمل عليهم المفكرون، ومرد ذلك — على ما أحسب — إلى أنهم يصطنعون الترف الفلسفي، ويتوخون العمق في الفكر والدقة في البيان، وهم بين هذا وذاك في برزخ حصين من عجز السواد عن التفكير وبعده عن الترف، فلا اسهل من أن يتهموا الناقد بالجهل وسقم الفهم، ولا أيسر عليهم من أن يذروا الرماد في أعين النظارة من الجمهور، جمهور القراء والمتأدبين. فإذا ضاقت بهم الحيلة في مأزق من المآزق، ألقوا التبعة على عاتق الالفاظ والعقول والمفهومات والاذواق والخصائص الذهنية والنفسية، وما إلى هذه المواكب المتصادمة من القضايا الدقيقة، حتى تضيع «الطاسة»، ويختلط الحابل بالنابل، فيخرج الناقد من هذه المعركة لا غالباً ولا مغلوباً، ويكفي أن يخرج على هذا النحو ليسجلوا له اندحاراً ولأنفسهم انتصاراً.

وقد يعمد بعضهم إلى وسيلة أمضى وافتك، كأن يقول لك: «أنا لا افهم ما أقول، فإذا فهمته أنت على نحو من الانحاء، كان هو المقصود، وبه تمت الفائدة، فلمَ الجدال بعد؟» وهذا ما حدث فعلا لشيخ الرمزيين المتأخرين فاليري حين نشر قصيدته (المقبرة البحرية)، وفسرها له غوستاف كاهان، فأرسل اليه يشكره على إفهامه شعره الذي نظمه...

أما أن الادب الرمزي يمثل ناحية من الترف العقلي ويشتمل عليها في آن واحد، فهذا ما لا أشك به، ولكن ما رأي الرمزيين اذا اوضحت لهم هنا أن ترفهم ذاك مظهر من مظاهر الفقر الروحي المدقع، وأنه العافية التي يحيط بها المرض من جميع اطرافها، ويتسرب في اغوار لألائها الناصع البراق!

الأساس الذي بنيت عليه الرمزية فكرتان: الاولى جاء بها الفيلسوف الالماني المتشائم شوبنهور وخلاصتها: أن العالم لا وجود له إلا في الصورة التي نكونها عنه، فليس هناك حقيقة خارجية ذات موضوع مستقل عن النفس، وما هذه الاكوان التي نسبح في مجاليها إلا وهم من الاوهام!! . والثانية جاء بها فيلسوف ألماني آخر اسمه (هارتمان) وخلاصتها: أن المهم في

حياتنا الروحية ليس الوجدان الواضح الواعي وانما المهم حقاً (القعر) البعيد العميق الغامض الذي تنبثق عنه عواطفنا واحاسيسنا وخواطرنا ورغباتنا ، وسائر ما يطفو على سطح حياتنا النفسية من كل واضح مفهوم .

جاء الرمزيون فقالوا : « إذا لم يكن ثمة من حقيقة ذات موضوع مستقل ، واذا كان المهم في كياننا الروحي هو المجهول لا المعلوم ، فما انا إلا أن نرصف الفاظا ونخلق اجواء ونرصع ديباجا من انغام واشارات و كنايات وبديهيات بيانية لنكون شعراً ، وعلى الناس أن يستخلصوا الحقائق التي يريدونها ، وأن يهتدوا الى العواطف التي تحصل لهم بالمطالعة والتأمل من تلقاء ذاتهم وذاتها » .

لا أريد ان اناقش الإحساس ، فهذا ما لا تتسع له المقالة ولا الصحيفة ولا صدر القارئ ، وانما اود أن ألفت الانظار والاذهان الى الموقف الأخلاقي الذي وقفه الرمزيون من تينك الفكرتين الفلسفيتين ، فأنت اذا فكرت فيه ملياً وجدته الجبن بعينه ، ورأيت فيه صورة واضحة للكسل والتخاذل والعجز عن بذل الجهد المنتج المثمر ، وهو ، بعد ذلك كله ، دليل صارخ على عبودية النفس ، التي ترسف في القيود الثقيلة ، ولا تحاول اقل محاولة للخلاص منها .

انا لا انكر ، ولا احد ينكر ان الحياة غامضة ، وأن الاسرار تكتنفها من البداية الى النهاية ، وما هذا بجديد ، ولا معرفته بمفيدة ؟ والحب غامض ، والحظ غامض ، والقدر غامض ، والمرأة غامضة ، والرجل غامض ، ولكن الشاعر لا يعمل شيئاً حين يلقي اليك ايها القارئ بألفاظ وصور وتهاويل وانغام هو ابعد من ان يحس لها صدى في نفسه ، فكيف يكون صداها في نفس غيره ؟ وانه يزيد بذلك كثافة الظلمة التي تحيط بالانفس وتغمر الآفاق وتخز القلوب ! فالعبقرية كل العبقرية ، والمجد كل المجد ، ان يناضل الشاعر نفسه وان يناضل الظلمات ، ليخرج منها النور او بعضه ، ولا فضل له الا بهذا الجهاد ، ولا ميزة الا بما يقدم من « فائدة » روحية اذا صح التعبير ، كما يكون فضل العالم الطبيعي في ابحاثه وتجاربه ، وعظمته في اكتشافاته الحسية واختراعاته العملية .

وليست الرمزية في شكلها الراهن الا انحلالا اخلاقيا واضحاً ، لأنها نشأت عن الترف ، وما ثمرة الترف غير الانحلال ... ومن تأمل ادرك !

صيدا عبد اللطيف شراره

الى فتى وائل

« الحرية شجرة ترويها الدماء »
— حكيم —

يا فتى وائل وانت على البعد اناجي الطيوف في بغداد ..
لمست كفك الجراح فسالت .. ذكريات مخضوبة بالعوادي ..
وانبرت عينك المسهدة الولهى تنادي ولا صدى لمنادي ...
صرخة تقلق الدجى وهتاف عربي يطوف بالآباد ...
حملته إلى السماء عذابات شباب محيّر في البوادي ...
شردته يد الزمان وألوت بأمانيه فحة الأوغاد ...
وأسود البلاد تمرح في الاوهام والصيد بين وان وصاد ..
ما عهدناك يا زمان بخيلا بالمغاوير أو أليف اضطهاد ! .
هل يفيد احتجاج « جامعة الأوطان » شعباً ينوء بالاصفاد ؟
حكم السيف يا زمان ودعنا نبذل الروح في لهيب الطراد ...
نحن إن لم نثر على الظالم المجتاح ديست كرامة الاجداد ..

يا فتى وائل وصوتك في أذني لحن البطولة المتهادي ...
أي ثأر يجيش في الكبد الظمأى فتغلي مراجل الاحقاد ؟
هل رأيت « اللواء » يطفح بالشكوى فراعتك غفلة الصياد ؟.
هل سل القوم للجلاء وما كان « جلاء » العدو غير مداد ..
إنه في البلاد يرح مختالا فتوزي على الخنا يا بلادي ...

وفلسطين في السلاسل ما تنفك تشكو ترددَ الآساد ...
طالما الخطب فانطوت تمسح الجرح ونيران حزنها في اتقاد ...
أجمع الخصم أمره ومن الإبهام طرد « الخصوم » بالأوراد ! .
ودم القدس ، واللواء ، وصرا كش ينحي على يد الجلاد ...
وهفا السيف للقتال فهل تبقى سيوف الابطال في الاغماد ؟..
هللي يا دهور ما صدئت أسياف قوم تسابقوا للجهاد ...
واسمعي يا سماء أغنية الاجيال تدوي بها حلوق الوهاد ..
أقسم المجد أن نكون حطاما ولو أسرف الاذى في التماد ..
لن تكون البلاد لقمة أطماع وان يلتقي « المسيح » بعاد ..

يا فتى وائل اناتك والاعياد تبكي لذاذة الأعياد ...
في حناياي لوعة تحرق الدنيا وبركان لهفة في فؤادي ..
ما نسيناك ، بيد أن زمان الغدر ينسي كرامة الامجاد ..
فسد الأمر يا « صديقي » ولن يسلم حلمٌ مصيره للفساد ..

اللاذقية « انور الجندي »

« مهزلة » تمثيل الشعب

بقلم اديب مروة

بدعى ابناء البلاد عما قريب إلى إعلان رغبتهم في اختيار ممثليهم نواب المستقبل ، وإذا كان للشعب ملء الحق في اختيار من يريد — كما تقتضي النظم الدستورية بذلك — لأصبح من المحتم أن تشهد الندوة النيابية وجوهاً جديدة غير هذه الوجوه . ذلك أن الوجوه الحالية التي طالما أدرك الشعب انصرافها عن مصالحه العامة وراء غاياتها الخاصة ، ما كانت يوماً ما جديرة بتمثيله التمثيل الصحيح .

ولعل اسباب عدم أهلية هذا التمثيل تعود بالدرجة الاولى إلى النظام الانتخابي الفاسد الذي يجري على اساس اللائحة في كل منطقة فيحمل إلى الندوة الغث والسمين ولا يستطيع الناخب التعبير التام عن ارادته فيمن يريد .

أما ونظام الانتخابات القادمة هو نفسه النظام السابق فستستمر (مهزلة) تمثيل الشعب على مسرح يوم الاقتراع وسيخرج (المتفرجون) قبل انتهاء الرواية وهم ساخطون ناقمون على اصحاب ومديري المسرح الذين اجبروهم على حضورها قائلين في سرهم : انها لرواية (جابطة) بينما يكون (الممثلون) الا كارم قد نالوا بغيتهم وفازوا بالغنيمة ولا يهمهم بعد ذلك إن اعجب النظارة بفصولهم أم لم يعجبوا !!

إن الشعب البالغ اليوم قسطا وافراً من الوعي السياسي والأدراك بالتبعة بغض النظر عن الدهماء والاتباع ذوي المصالح ليحز في نفسه أن يدعى لانتخاب اشخاص يكادون أن يفرضوا عليه فرضاً ولم تقم بينه وبينهم اية رابطة أو اتصال .

ولكن هل على هذه الفئة الكبيرة من الشعب ان تقف موقفا سلبياً يوم الانتخاب؟ هذا ما قد ينزع اليه البعض أنفة وابتعاداً عن المساهمة بعمل فسد ثبات نظامه .

بيد أنه قد يجوز في الانتخابات الماضية التي اشرف عليها المستعمرون ، اما الآن فملام التخلف والامتناع ؟ فالمساهمة الفعالة اولى في هذه الحال واجدى فائدة للشعب . هذا إذا عرف كيف يختار الاكفاء — وهو يملك على الاقل حق جزء من هذا الاختيار — وكيف يحول دون وصول اولئك الانتهازيين الجهلة الذين يستثمرون الشعب لتحقيق اغراضهم الدنيئة ومطامعهم الشخصية .

وعلى قدر هذه المساهمة الفعالة القوية — في الاقتراع المقبل على الاقل — فيكون الاثر مثمراً او يكون سبيل التمثيل الصحيح للشعب سالكا معبداً . كل ذلك يتوقف على النهج التفكيري المعتمد على الضمير وحده والبعيد عن الدعايات الرنانة والوعود الخلابة الذي يتبعه كل من يبغي الرفاهية والعزة لوطنه وقومه .

« ولا يلدغ العاقل من جحر مرتين » .

بيروت — اديب مروة

المهجة الذائبة

يا مهجة تكاد أن تزهقا
وينتهي فيها غرور البقا
تكاد ان تعيا بها روحها
هوى وان يموت حب شقا
أين الليالي اين تذكارها
وأين اين الحب والملتقى ؟
أين صبايا الشعر مسفوحة
على يدينا والمشايا نقا
ويرتمي نفرسيــ على نفرها
وساعديـ يلفها موثقا
ازقها القبلة : تحيا بها
ملهوفة تكاد ان تشرقا
تضمني من فرط نيرانها
تقتحم الاضلع والأعرقا

بمهجتي صدر لها واثب
من فوقه ثديان قد طوقا
لا تأتلي كفاي تحدوهما
دغدغة أو لعبا شيقا
ان اصقت بي حرقتني جوى
كأن وجه النار بي الصقا !
تحملق الشهوة من عينها
من راء شيطانا إذا حملقا !!
تنحل في اهدابها فتنة
وفي ترنيها سنا محرقا
وفوق خديها انتحار الحيا
وفي تناغيها رياء التقى !
وكلما تفرقها لذة
جوارحي تسأل أن تغرقا !

لله أيام لنا خلوة
نخاف ان ندهم او نفرقا
نلج باللذات نشفها
نستنزف الاعمق فالاعمقا !
نلهو نحس الكون من حولنا
يلهو ويهتز بنا مورقا !!

احمد ابو سعد

قضية المعلم

بقلم : محمد كرزما

أصبح التنظيم المهني ، في ايامنا هذه ، أمراً ضرورياً لا مندوحة عنه ، بعد ان اتضحت للجميع فوائده العملية الجليلة . وهكذا صار عندنا في لبنان نقابة لمحرري الصحف ، ونقابة لعمال التجارة ، ونقابة لماسحي الاحذية ، ونقابة لمستخدمي الفنادق الخ ... وإذا دل هذا التنظيم على شيء فإنما يدل قبل كل شيء على وعي ويقظة وإقدام !

ولكن الغريب أن الفئة المثقفة التي اخذت على عاتقها تعليم الناشئة وتربية الجيل الجديد ، هذه الفئة المفروض أن الوعي فيها ابرز من غيرها واشد ، لا تزال مفككة الأوصال ، متفرقة الكلمة ، لا يحس الرأي العام بوجودها ...

تقام في القصر الجمهوري العتيد أو في السراي الكبيرة الحفلات الرسمية ، فترى في برنامجها وقتاً محدداً ، بموجب البروتوكول ، للموظفين والمهندسين والصحفيين ووفود المناطق والجمعيات والمنظمات والاحزاب ، أما المعلمون ، معلمو المدارس ، فلا محل لهم من الاعراب ، ولا يحسب لهم أي حساب !

ويحس الشعب اللبناني ، ويرى بأم عينه ، بمناسبة او بدون مناسبة ، أن هناك فئة من ابنائه اسمها فئة السواقين أو عصبة عصبة من شبابه اسمها الطلاب ، او فريقا من اعضائه اسمها السيدات ، او زمرة من كادحيه اسمها عمال الميكانيك — مثلا — ولكنه لا يحس ولا يشعر أن هناك فئة كبيرة اسمها فئة المعلمين

لماذا ؟ لسبب واحد بسيط هو أن المعلم نفسه لم يثبت وجوده عندنا بعد . فالمعلم ، بحكم مهنته ، منزو في معهده مع تلاميذه ، ليس للناس معه مصالح مباشرة يومياً ، ولا يريد هو أن يتصل بهم . ولو كانت الصلة بين البيت والمدرسة عندنا كما يجب ان تكون من القوة والتفاهم ، لكان له شأن آخر .

« يا معلمي العالم اتحدوا ... »

هذه هي حكمة القرن العشرين ، قرن الديمقراطية والحركات الشعبية . وقد قام الجميع يطبقون هذه الحكمة ، ويعملون بها ، في الشرق والغرب ، ما عدا المعلمين في لبنان .

على أن الواجب يقضي علينا ان نعترف ان المعلمين الرسميين حاولوا عام ١٩٣٤ و ٣٧ و ٤٢ إنشاء نقابة او جمعية لهم ، فكانت القوانين المرعية الاجراء تأبى ان تكون هناك (دولة في قلب دولة) ، كما كانوا يجابون . كما ان المعلمين ، في المدارس الاهلية والاجنبية ، حاولوا في العام الماضي تأسيس نقابة تجمع شتاتهم وتدافع عن حقوقهم فكان نصيبها الانقسام إلى معسكرين ، كما هو معلوم ! وقد وحدت الجهود هذا العام وحصل (الائتلاف) المنشود بين صفوف المعلمين ، فانبثقت نقابة رسمية ، فلم تتقدم (بقضية المعلم) حتى اليوم خطوة واحدة

وها ان (قضية المعلم) قد رفع القناع عنها ، وظهرت جلية واضحة للملأ : فالمعلم يعمل ويؤدي واجبه المسلكي والوطني على اكمل وجه ، وهو — دون ادنى ريب — مهمل مغبون ، بل مظلوم ومستثمر . فماذا اعددنا له ؟ وهل نحن مستعدون ان ننصفه ونمان حقوقه ؟

إني اصبحت ، بعكس الجميع ، اميل إلى وجوب التباطؤ في حل هذه القضية ، فعل التباطؤ فيها من قبل المسؤولين يحرك السادة المعلمين ويجبرهم على توحيد الصفوف وجمع الكلمة ..

وقديما قيل : المصيبة تجمع ...

بيروت — محمد كرزما

قضية وقرش !

لقضية المعلم حلول قد تكون كثيرة . أما انا فأري أن قضية المعلم ترتبط إلى حد بعيد بقرش الفقير .

المعلم يطالب الانصاف من المدرسة ، لأن مرتبه لا يقوم بأوده ... والمدرسة تطلب الانصاف من الحكومة لأن ربحها لا يقوم بأودها . والحكومة تطلب الانصاف من الفقير ... من قرش الفقير ... لأن إمكانياتها لا تقوم بأود منح المدارس ! وقرش الفقير يطلب بدوره الانصاف من الحكومة نفسها ، لأنه لا يستطيع القيام بأود المتزعم والنائب ، والقوي المشاغب !..

وهنا يقف الدور ، ونجد الحلقة المفقودة ، التي نفتش عنها ... نجدها في الحكومة تبذر قرش الفقير ذات اليمين وذات الشمال : للغني لا للفقير ... للمدارس التي تخاف صولتها .. لا للمدارس التي تأمن ثورتها ... للقصور تضم فراعنة الامة .. لا للملاجئ تشادلأيتام الامة

ولدي امثلة كثيرة استخرجت منها هذه الاحكام وسوف يسفر الصبح لذي عينين .. مدير المدرسة الجعفرية

ج شي .

وحي النبطية ..

لابراهيم
فران

إلى التي لم يفارقني طيفها الحبيب حين نظمت هذه القصيدة ...

شغف الزمان بفنه فحباك
إغراء شيطان وطهر ملاك
مرح الحياة وانسها وفتونها
غمرت بسحر جمالها مغناك
تهفو اليك النفس وهي مشوقة
ظمأى وتصدر عنك وهي كذاك
تهفو لتطفئ في لماك لهيبها
فيزيدها ضرماً رحيق لماك
ويثور في يوم الفراق بها الجوى
يا حبذا لو كان يوم لقاك !
ألحسن اشرق في جبينك نوره
وتألقت بسنائه شفتاك
والحب في عينيك يخفق بالمنى
ويلي القلوب إذا رنت عيناك
يا رُب ليل في الربيع مضمخ
بالطيب في حلل الضباب كساك
تتضوع الأحلام منك ندية
فيه يجللها بهي سناك
والبدر في أذنيك يهمس شجوه
ومن الضياء له لسان حاكي
هيمان أرقه قديم غرامه
فمضى يذيع هواه في الافلاك ..
.. حتى إذا ما لك الصباح أطل من
عليائه في روعة الاملاك :
ناداه من شفتيك طيف لذاذة
فأجابه ، شوقاً ، وقبل فاك

*

يا مهد آمالي ووحي رغائبي
هل في رياضك سلوة لفتاك ؟
لولاك ما عرف الفؤاد صبابة
وبلا تباريح الهوى لولاك
بمداده الوجد المبرح كلما
طافت ، مع الذكرى ، عليه رباك
اين الغرام ؟ وأين ليلى ؟ ويح لي
أقوى صباحك منهما ومساك
ليلى ! وهل كانت بغير جمالها
تبدو لأرضك بهجة وسماك ؟!
ليلى ! وما ليلى سوى لحن به
هبت مع الفجر الطروب صباك
ليلى ! وهل يشفي الفؤاد نداؤها
من حر داء مرهق فتاك
أشكو إلى الماضي مرارة حاضري (١)
او يدرك الماضي الهف شاكي !

*

يا زهرة في صدر (عامل) غضة
كل الرياض الفاتنات فداك
عبقت بنشر من اريجك طيب
ارجاؤه وتلألأت ببهاك
فعلى رباه من جمالك مسحة
وعليه ومض من بريق حلاك
لما نهضت تهللت آفاقه
واختال من طرب لوقع خطاك
ناجيته فاهتز لما هينمت
في مسمعيه رقيقة نجواك
ومشت ، مع النجوى ، اليه فتوة
من فيض روحك واحتدام صباك
فإذا تحديته الخطوب أذاقها
طعم الفناء بعزمه الفتاك !
كم هائم بك لا الخيال يعينه
كلا ! ولا يرثي له جفناك
فتنت شمائلك الرقيقة لبه
وهو الذي لم يفتتن بسواك
يجتازه الليل الشفوق وطرفه
يرعى النجوم وقلبه يرعاك
سهران .. اقلقه هتاف فؤاده
ورسيس شوق في الاضالع ذاكي
يرجو نعيماً من وصالك وارفاً
فيصده عنه عصي إباك !

*

أم النبوغ وأي نفس لم تنل
منها سهام الدهر حين رماك
هوت الاماني العذاب صريعة
لما هوى في الغرب نجم علاك (٢)
العلم مكتئب الحيا بعده
والكهرباء شجية الاسلاك
لما دعاه اليك شوق جامح
برفاته — وهو الشهيد — اتاك
جاز البحار اليك يغمرها الأسى
متهادياً كالبدر في الافلاك
والموج مضطرب كأن هديره
زفرات منتحب بصدرك باكي
ضاقت لديه الارض إلا حفرة
عطرية النفحات من احشاك

*

إن تفخري فالمجد يشهد والعلى
ان المفاخر مهدهن يداك
فالعبقرية في فضائك رفرفت
والوحي كلل بالخلود نهاك

النبطية — ابراهيم فران

(١) نظمت قبل زواجي .

(٢) نابغة الشرق المرحوم كامل صباح

غواية قلب

قصة جديدة — بقلم : ابن حمدون

« كلما هذى الصباح على لسان الكروان هذى الحب المجنون على لساني ، فامتطي جناحي غلة أفاقة تقودني غريزة النحلة إلى ندي الورود وعذارى الازاهير . في دمي المحموم شهوة ظمأى تنهش قاسي الارض ، وتحيا بعصير شبابي الجامح ، وفي عروقي نشوة سكرى تشيع فيها خدر الحب ورعشاته فلا يلبث الخدر أن يؤول إلى غيبوبة ، والرعشات إلى اعاصير ، تستيقظ في جوانبي فتهمي على قلبي سيول العذاب الملون والشقاء السعيد ، وفي ذلك أجد منتهى سعادتي وهنائي »

. . . . وانتفضت (عفراء) كمن مست بنانه افعى ، ورمت بالمجموعة إلى الارض وانتصبت واجمة تلتهم حدقتاها المرتعشتان عنوانا خط على الغلاف بالحبر الأحمر :

« اعترافات شاب »

أهذا هو زوجي ؟ كتلة من شهوة رعناء ونشوة خاطئة ؟ وخطايا متنكرة ؟ أهذا هو شقي الآخر الذي لا يكمل بدوني ولا اكمل بدونه ؟ . . كومة من أهواء منحطة تحبو وتزحف ، ورغبات عطشى أحط من التراب وأحقر ؟!

وكادت تغص بالزفرة ولكنها ذكرت أن الكتاب كالشعراء : في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون .

استفاق الفجر على شدو العنادل ونجوى البلابل ، وكان الجدول القريب يردد « مواله » الخالد والشمس الخالدة تحدج الكون بنظرات تنبض عنها الحياة ، وتتدفق في ناظر الدنيا سناها الابدي وشعاعها الدافق . وولجت (عفراء) حديقة المنزل كأنها زنبقة عذراء طوحت بها الأقدار بعيدا عن أخواتها ، ولكن الشوق الملح قادها اليهن . فراحت تنحني فوق كل زهرة تلثمها فيمتزج لماها ، وتبلل شفتاها بدموع سفحها الليل قبل ان يدبر فتناثرت ، وأحالها النور حبات من اللؤلؤ لامعة تتمرغ في اجفان الورود ، وتترجرج في ثغور الازهار .

ووقف زوجها امام جماعة من الزنبق المتواضع يتأملها ، فهمهم لاوعيه غمغمة خافتة انسابت من بين شفتيه « لو » . . . و « لو » أداة تمن قبيحا توسل وفيها رجاء !!

وفاجأته (عفراء) وهو ينفث هذه « اللو » فسألته باسمة : لو ماذا ؟؟ ألعلك تتمنى على الطبيعة الخلاقة لوحة فنية وضع تصميمها خيالك الخلاق ؟ . . فانفلتت من لهاته ضحكة بلهاء : « اجل . . . حبذا لو احسنت الطبيعة إلي فأسالت في وجنة الزنبقة البيضاء شيئا من حمرة الشفق أو قليلا من دم الوردة . . »

. . واجتنت الزوج زنبقة لم يحوم فوقها ظل نحلة ماجنة ، ولم يلم بها طيف فراشة عابثة ، وقالت وهي تزين بها صدر زوجها : « الاتروقك الزنبقة يا ماجد ؟ إنها رمز الطهارة والصفاء ، فطوبى لمن كان لقلبه نقاء الزنبقة ، ولوجدانه نصاعتها ، ولسمعته بياضها وعرفها » . . . . فحدق ماجد في الافق البعيد وقذف لسانه « لو » مرجومة بنهدة فيها ألم الحرمان ولوعة المحروم ، ثم انكفأ إلى المنزل ، ودخل حجرته مطرقا ، أما عفراء فزمت شفتيها مستنكرة وتابعت تطوافها مهمومة .

لبث ماجد في حجرته ساعة او بعض الساعة ، ثم خرج إلى عمله في المدينة فتسللت عفراء إلى المكتب فطالعتها صفحة مبتورة مستهترة ، اودع الشاب في صدره اعترافه اليومي :

الجمعة في ١٥ تموز :

« يا أم آلامي واحلامي . . لقد تمنى (بيرون) شاعر التاميز أن تجتمع شفاه النساء فما واحدا يقبله فيرتاح . . اما انا ، فجل ما اتمناه أن تشيع في الوردة البيضاء والزنبقة الناصعة حمرة كتلك التي تضرج وجنتيك ، وتنساب في شفتيك ، فإن وأد الشوق اليك جلادي المهزوم ، توهم حسي ان شفتيك تختبئان في ثنايا زنبقة ، أو تطلان من ثغر وردة فأقبلها لأرتاح » . . .

ماجد ! يا للعاطفة الثائرة العربيدة . . أيجمح بك خيالك إلى مثل هذه الآفاق أم أن النحلة الافاقة عافت وردة الامس ، ومجت لماها ، فانطلقت تقتحم دنيا عاطفية جديدة غير دنياها ؟ أبراءة طفل تحرك لسانك أم غواية شيطان؟ أمن وحي إبليس تلك الاسطورة أم بدعة فنان؟

. . والقت سجل الاعترافات لتمسح بمنديلها دموعها المتمردة !.

كان المساء يلف آخر دفقة من شعاع الشمس عندما وقفت عفراء في شرفة المنزل تمد بصرها وسمعها على الطريق العام تنتظر اوبة ماجد . . فلقد ابطأ اليوم على غير عادته واخلف الميعاد . . تصرمت الساعة الاولى ، وما بدا لعينيها طيف ، وافلتت من قبضة الزمن ساعة أخرى فما لاح لناظرها شبح ، فارتعشت وخفق قلبها خفقات مريبة ، واحست كأن في جوانبها جوانح طير تصطفق !

ولفت الليل لفة صفعت وجهها بريح صرصر بارد ، فآوت إلى سريرها ، وكانت الساعة المعلقة تنبض عشر نبضات متواليات . . وكاد قلبها يهلع ولكنها اقنعته ، دون ان تقتنع ، بأن ماجدا مدعو إلى ليلة ساهرة يحييها احد اصدقائه الخلص . . وما اشارت الساعة إلى الرقم الثاني عشر حتى قرع الباب .

ما لقلبها يثب ؟ ما لصدرها يضيق ؟ ما لعينيها تغوران بالدمع ، وحنجرتها تغص بالآه ؟ . . وزحفت إلى الباب تفتحه ، ودون أن ترى شيئا أو تحس شيئا ، لفت وعيها غيبوبة ، والفتها إغماءة . .

. . وفتحت عينيها فإذا ماجد يئن في سريره ، والزنبقة حمراء في صدره ، ورجال تعرفهم من ذوي قرباه يجسون نبضه ويتهامسون ، « فلندع الطبيب » .

وكادت تصرخ صرخة تذعر هدوء الليل لولا . . أن ثناها صوت يتهدج ويضطرب كذبالة قنديل جف زيته وشحبت أضواؤه : « عفراء . . دعي السكون الخاشع يشيع روحي ، فالمارد الجبار يقودني إلى باب الأبدية . لم تهرق دمي يد فاتك ، ولم يخترق صدري خنجر سفاح ،

في غرفة رسام

من ديوان الشلال
الذي سيصدر قريباً

كامل مصباح فرحات

غرفة مذ دخلتها خلت اني
بت امشي في عالم مسحور
زاخر بالحياة بالحسن بالفتـ
ـنة بالفن بالهوى بالسرور
هو كالعالم الذي فيه نحيا
فيه ما فيه من جمال نضير
صورة عنه إنما فاقت الاصـ
ـل فأمست عميقة التأثير
ويصيب الدمار عالمنا الفا
ني وهذا يبقى رفيق الدهور
سكب الفن روعة الحسن فيه
وحباه بسحره المأثور
منظرٌ إثر منظر فسهول
ومروج تموجت بالزهور
وجبالٌ تتوجت في ثلوج
ووهاد موشيات الصخور
وبحارٌ فيها السفائن تجري
وطيورٌ ترف فوق الغدير
وصحارٍ فيها النخيلات للركـ
ـب مظلات تقيه لفح الهجير
وليوث في الغاب تزأر حتى
لتهز الفضا بذاك الزئير
ونرى الدمع في عيون البواكي
وكذا نبصر ابتسام الثغور
إن تلك الخطوط تنطق في اللو
حة نطق الكلام والتعبير

لوحة تمثل فارسا يهجم على اسد

لوحة قد رأيت فيها كمياً
في صراع مع ليث غاب هصور
شاهراً سيفه عليه وهذا
مقلتاه كقطعة من سعير
واثباً كاشراً عن الناب يبدو
شكله مرعباً يهز شعوري
وترى الخصم منهما يرمق الثا
ني بنظرة الموتور للموتور

لوحة تمثل عاشقين في زورق

أي أنس لعاشقين يطوفا
ن على زورق جميل صغير
يلثم الموج حفة الزورق السا
ري فينساب مطمئن المسير
هما في نشوة الغرام سكارى
بخمور يا طيبها من خمور
فعصير العنقود يجلى بكأس
لا يساوي بطعم ذاك العصير
إن تلك الخمور في ثغر خود
ريقه العذب من طلىً وعبير
ضم ذاك العشيق غادته الهيـ
ـفاء ضم المتيم المأسور
بسمت والنسيم يلعب لعباً
في خصيلات شعرها المنثور

لوحة تمثل خطيبا في محفل

وخطيب فوق المنصة يعلو
والجماهير في احتشاد غفير
في حماس يومي بكلتا يديه
وهو في مظهر النصوح المشير
هو للشعب مرشد ودليل
إن سرى في غياهب الديجور
ناصح فالضمير يوحي اليه
وقليل في الناس اهل الضمير!
نحوه تتلع الرؤوس انصياعا
لكلام يزري بدر نثير

أيهذا الرسام

أيهذا الرسام تقضي الليالي
بين جهد مضن وكد مضير
حاملا ريشة بها ترسم الكو
ن بحذق شأن اللبيب الخبير
وانا أرسم الوجود بشعري
فترى السحر ماثلا في سطوري
في ظلام تحيا البرايا ولكن
نحن من دونهم بدنيا النور!

برعشيت — كامل مصباح فرحات

ولكنها جريمة قلب غرر ، وجناية عاطفة اعمتها الغواية ، ووجهها الطيش والضلال .. انظري عفراء ... هنا يختبئ قاتلي ... هنا في صدري .. هنا» .

.. وجاءت في هدأة الليل صيحة حزينة نشرت اصداءها رهبة الموت ، ولم تع عفراء بعد ذلك من امرها شيئا ، سوى انها فتحت عينيها فوجدت نفسها في سرير غير سريرها ، وبيت غير بيتها والتفتت إلى يسارها فإذا ممرضة في يدها صحيفة يومية تفجأها بهذا العنوان : « جريمة قلب » فقرأت :

« في الساعة الحادية عشرة من ليلة الامس سمع سكان محلة ... صوت عيار ناري عقبه صيحات استنجاد ، فهرع الجيران إلى مصدر الصوت ، فوجدوا المحامي « ماجد ح .. » مصابا في جانبه الايسر إصابة خطرة جدا ، وقد سلم الجاني نفسه ، والح المصاب ان يحمل إلى داره ليودع زوجه ، فأجيب إلى ذلك بعد ان اجريت له الاسعافات اللازمة ، ولكنه اسلم الروح بعد ساعتين .. واصيبت زوجه من شدة التأثر باضطراب عصبي واعراض مخيفة نقلت على اثرها إلى المستشفى .. ولدى التحقيق الأولي ، تبين ان القاتل (ح.م) اقدم على اقتراف هذه الجريمة اتقاء العار ، إذ طالما فاجأ اخته في خلوة مريبة مع المحامي المذكور ..

ما وصلت عفراء إلى هذا الحد .. حتى صرخت صرخة داوية ، وعادت إلى غيبوبتها وإغمائها .

بيروت — ابن حرمون

هدف الشعر

معربة عن الفرنسية بقلم :

هنري صعب الخوري

هناك إلحاد آخر ... ضلال يرى الحياة شاقة . اعني الالحاد التطبيعي، الذي يتضمن ، إلحاد العاطفة والحقيقة والادب ، كنتائج لا مناص منها .

يتصور بعضهم ، أن هدف الشعر تعليم ما ، يقوي الضمير تارة ، ويصلح الاخلاق طوراً ، ويبين حيناً آخر أجدى الأشياء نفعاً أيا كان لونها .

ولكن ، يا لبعد تصورهم! فالشعر — لو اردنا أن نتغلغل في أنفسنا ، نستنطقها ، ونعيد ذكريات إلهامها — ليس له من هدف سوى نفسه ، ولا يمكن أن يكون له هدف آخر . وما من قصيدة تعظم ، وتسمو وتكون جديرة بأن يطلق عليها اسم : « قصيدة » إلا تلك التي نظمت للتلذذ فحسب !

وأنا إذ أقول هذا ، لا اقصد أن الشعر لا يعلي من شأن الآداب ، وأن نتيجته النهائية لم تكن لترفع الإنسان فوق مستوى المصالح المبتذلة !

أجل ! هذا ما لم أقل . وجلي أنه من الغباوة ، أن ينصرف الذهن اليه ! وإنما أذهب إلى أن الشاعر الذي يتبع هدفاً ادبياً يفض من قوته الشعرية ، ولا نخطئ عندئذ إذا راهنا أن عمله الادبي سيظهر في عالم الإنتاج سخفاً تافها .

فالشعر — تحت طائلة الزوال والانحطاط — لا يستطيع مجاراة العلم أو الادب ، لأنه لا يتخذ الحقيقة كهدف ، ولا يعتبر إلا نفسه . وإذا نحن انعمنا النظر في الحقيقة ، نرى أن قواعدها تختلف عنه كل الاختلاف ، وهي تستقي من ينابيع أخرى .

فالحقيقة إذاً ، لا شأن لها مع الاناشيد وكل ما يبعث الابتهاج والاناقة ، وصناعة الانشودة يسلب سيطرة الحقيقة وقوتها . والاختلاف ظاهر ، فبينما نرى العقلية البرهانية ، هادئة ، معصومة من الألم ، تدحض جواهر إلهة الإلهام وازهارها ، نرى العقلية الشعرية ، على عكس ذلك تماما

نحن نعرف ، أن العقل الصافي يبحث عن الحقيقة ، وأن الذوق يطلعنا على الجمال وأن الحاسة الادبية تعلمنا الواجب . ونوقن أن لحاسة الذوق علاقات نفسية مع الاخرين ، لا تفترق عن الحاسة الادبية إلا بتمايز بسيط ، لم يتردد ارسطو من إضافته إلى فضائل الجاثه الدقيقة . لهذا ، نرى أن الذي يغضب خصوصاً صاحب الذوق عند مشهد الرذيلة ، هو قباحتها وعدم تناسبها . فالرذيلة تؤذي العدل والحق وتثير العقل والضمير ، ولكنها تؤذي على الأخص بعض عقول شعرية ، لكون هذه الأخيرة تعد الرذيلة إهانة للموسيقى وشذوذاً في عدم موافقتها الالحان ، ولا اعتقد أنه من الزلل أن نعتبر كل مخالفة لشريعة الادب — الادب الجميل — كنوع من السقط ضد الوزن وعلم العروض العام .

فهذه الغريزة ، غريزة الجمال الأزلية الرائعة ، هي التي تجعلنا نعتبر الارض كمشهد و — كرسالة من السماء — . وهذا العطش الجشع لكل ما هو ابعد ، ولكل ما توحيه الطبيعة هو برهان أزليتنا الحية . هذا ، وفي الوقت نفسه ، نشعر أن النفس تستشعر بهاء العظمة المنتشر وراء القبر إلا خلال الشعر والموسيقى .

فعندما تقود الدمع إلى المآقي قصيدة شيقة ، هذا الدمع لم يكن برهانا على زيادة الفرح ، ولكنه شاهد على غم مثار وحث أعصاب هائجة ، وطبيعة مطمورة في الماضي تود أن تستولي حالا ، في هذه الارض ، على فردوس موحى .

وهكذا يكون مبدأ الشعر — بتدقيق وبساطة : التوق الإنساني إلى الجمال السامي . وتجلي هذا المبدأ هو في الهام النفس وانتقالها إلى عالم غير عالمنا . في إلهام مستقل كل الاستقلال عن الحقيقة التي هي قوت الفكر ، وعن العاطفة التي هي نشوة القلب ، بما أن العاطفة تدخل على مملكة الجمال الصافي ضربا من الكلام المؤذي النافر ، لأنها شيء طبيعي وطبيعي جداً ، وبما أن العاطفة تضال الاشواق الصافية ، والاحزان الانيسة ، والآمال السامية التي تقطن الابراج الشعرية فوق الطبيعة ، لأنها اعتيادية وعنيفة جداً ..

عازور — لبنان   هنري صعب الخوري

سمعتهم يهذونه ..

بقلم سليمان ابو زيد

قال البحر الشاطئ : تعال إلي ، واخفض قليلا لأذهب إليك فنتعانق عناق الوجد المتمم بعد الجهد المضني في سبيل الوصال العذب . فقال الشاطئ : لا يا حبيبي إذا فعلنا ابتلع احدنا الآخر ، فإذا شئت ان نبقى عاشقين مغرمين فليحافظ كل منا على حدوده واستقلاله ، تبقى لنا لذة الشوق ومتعة التراسل .

قال سعيد لزوجته محتدا : لعنك الله يا ابنة الشيطان . فقالت : ايوه لعنك الله يا ابي . فاستشاط وأردف : إن الشيطان ابوك واحت انا يا ماكرة . فقالت : قد علمت . ولكن ارني الضلع التي اصبحت شيطانة فيما بعد . فحك سعيد رأسه وقال : انا امزح معك يا ملاكي .

قال الغني للفقير : اذهب يا كسلان .. يا حمار . اذهب واشتغل فتغتني مثلي . فأطاع الفقير النصيحة وذهب الى (فبركة) الغني واخذ المطرقة طول النهار ومضت الايام وهو يشتغل ولا يكاد يحصل قوت عياله . فذهب إلى معلمه يقول : لقد وعدتني بالغنى إذا اشتغلت ، وها انا اشتغل ولا اكاد احصل قوتي فأين وعدك ايها الحر ؟ فقال : يا لك من ابله ! ألا تعرف ان القناعة هي الغنى ؟ فقال : وهل انت اغتنيت بالقناعة يا مولاي ؟ فنادى الغني بأعلى صوته : فوضوي ، مشاغب ، يا بوليس ... يا بوليس ...

رفع الجبل صوته يناجي نجمة الصباح قائلا : تعالي يا حبيبتي ! اقتربي مني قليلا لأقبل وجنتيك الجميلتين . فسمع الوادي الحسود ، فصاح قائلا : قبحا لك ايها الجبل الواطي ، هل تطمح إلى جارتي وعشيرة عمري ؟!

كان الحصير (دولار) والمسز (استرلينية) يعبران ترعة (السويس) راجلين على طريقة السبور ، فلما بلغا إلى مكان العمق ، خافت المسز (الجنتلمن) وصرخت بوجه صديقها : غرقت . هات يدك . فاغترفها ، ووضعها تحت ابطه كما يضم المحامي حافظة اوراقه وخاض المياه . وتزلجت رجله فكاد يهوي ، فتمتمت العجوز : حفظ الله طريق الهند ! فاحتدم الرجل وقال : إنني انا الذي يكاد يغرق ، فما دخل الهند والسند هنا يا سيدتي ؟! فقالت متصابية ، وهي تضرب جنبه برجليها المشلولتين :

اسم الله عليك يا حبيبي وحواليك ! انك عملاق وتكاد تكون دارعة حربية ، واخشى إذا غرقت أن تسد القناة .

فضحك ضحكة مغتصبة واسترسل في تفكير عميق .

صور سليمان ابو زيد

البلبل السجين

وقفت قبرة فوق بلبل سجين في قفص وقد عاق في جنة فيحاء فقالت وقد غبطته جهلا منها بحقيقة الحياة :

بورك لك بهذا العيش الهني .

هذه الانهار تجري من تحتك ، وتلك الاثمار تتدلى من فوقك ، وهاتيك الافنان ، تزينها الازهار ، تتراقص من حولك .

دامت متعتك بهذا النعيم .

وهنئت بالأعراف تبعث بالنفس الحياة وبهذه المفاتن والمباهج ، بين الظلال والمياه

ليت لي بعض ما تنعم به في هذا البستان الذي امتدت ظلاله ، وعذبت أمواهه ، وطابت ثماره .

ليت لي أن اتفيأ الزهر ، وايته يقدم لي ما طاب من ناضج الثمر .

لو كان لي ذلك . لما عرفت العبوسة إلى وجهي سبيلا ، ولا وجدت المرارة في نفسي ، يوما ، لها مستقراً ، ولا مقيلا . بل كنت اراني أبداً طروبة مرحة : أصدح واغرد بين يدي كل صباح ، وارقص واطرب أمام كل منحنى ، حتى لأكاد أرقص الاصائل على توقيعي ، وأستفز الاسحار طربا بساحر ترجيعي .

غامت عينا البلبل بدمعتين كبيرتين تحدرتا كلؤلؤتين صافيتين . ثم زفر زفرة كادت تخرج معها نفسه ، وقال :

أيتها القبرة ، ما هذا الذي تذكرين إلا ثمن حريتي ، ومهما كان لدي من نعم فإني سجين ... فيا لشقائي ...

الف . الف .

هدية

اهدى العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم صادق هذه القصيدة للاستاذ بولس سلامه ناظم قصيدة (علي والحسين) التي نشرنا مقدمتها في غير مكان من هذا العدد . وهذه القصيدة على بحر وقافية تلك

(بولس) الفضل من سناه ذكائه
مدّ صلكاً يشع في كهربائه
نوّر الشام والعراق ومصراً
ومرى للحجاز لمع ضيائه
اي شكر مما لبولس حتى
نظم الشهب من دراري سمائه
فازدرى اللؤلؤ المنضد في السـ
ـمط ونوّر الاقاح في بطحائه
اريحي يهزه ما عليه
بات يملي التاريخ عن عظمائه
فهو في نشوة ولا جام راح
راح يروي الشفاه من صهبائه

بلبلٌ مد في الفضاء جناحا
فارتقى صاعداً إلى جوزائه
لا على الغصن من اراك ولا في
قفص راح وهو من أسرائه
يتغنى بذكر مجد علي
والعلى صفقت لُحن غنائه
ثم يبكي على الشهيدين صقري
هاشم والطيور دمع بكائه
مُلهمَ القلب مُحبّ كل نبيل
مُلهبَ الصدر زفرة لاصطفائه
أرز لبنان راوحتك الغوادي
وسقاك الغمام أعذب مائه

طبتَ من باسق الفروع طوالا
كم تربى النبوغ في أفيائه
يا بيانا من دونه فلق الصـ
ـبح إذا انشق سابحاً في فضائه
يجتليه اللسان وحي ضمير
الهدى والرشاد في إيحائه
عرف الشاعرُ الخصيب شعوراً
كيف يسمو في الدهر عن شعرائه
فاستفاض البيان سلسال حق
كل صدر يوله اشفائه
ومن الزهر يجتني الشهد طهراً
من طهور وصفوه من صفائه
يا فم الصدق لا نُقضّ ويمضي
كل ثغر من كاذب في فدائه
عرف النقدُ الجواهر فاختا
ر (العلي) الفريد عند انتقائه
فهو في صدره وسام كريم
ملك الفخر كله باقتنائه

مرجعيون عبد الكريم صادق

رجاء !

حسن شرف الدين

كفاني مما اني عشت نائياً
فما لعوادي الدهر تتلو العواديا
كفاني ما بي من سقام ومن ضنى
فإني لا استطيع عدّ جراحيا
كفاني افهل هذي الهموم تتابعت
لتقصم ظهري أو لتبري عظاميا؟
كفاني! فإني مستكين لوحدتي
ولم أرَ إما استفحل السقم آسيا!

*

وددت لو اني خلقت حمامة
أوقع ألحاني وأشدو غنائيا
لي الاربع الفيحاء مخضرة الربى
ملونة الاوراد تزهو مغانيا
لي الفجر والصبح الطروب وحسنه
لي النهر يجري صافياً متهاديا

أنام خلياً والسعادة في يدي
وأصبح مطوياً عليها ذراعيا
وأستعذب الدنيا فهذا نعيمها
لأمري منقاد وطوع بنانيا

*

هبني ليلاي الطروب ابتسامة
تبدد همي بل تزيل شقائيا
فما انا إنسان يرى الكون مظلما
فلا النور نوري والضياء ضيائيا

وما انا طير فارق الدوح وانزوى
يعالج قلباً بين جنبيه ذاويا
يملل نفساً قد اضر بها النوى
وهدمها ضرب الحوادث قاسيا
فإني إن احرزت عطفك منيتي
فلست بهياب صروف زمانيا
سأحتل منه مهربا وعانيا
فلا شيء يقوى أن يلين قناتيا

بغداد حسن شرف الدين

المهاجر

افكاره واخباره

يحررها فريق من المهاجرين والمقيمين

السنة ١ مجلة تصدر ضمن المعهد موقتاً العدد ٣

⊙ مهداة إلى شقيقي العزيز المهاجر السيد مرتضى شرف الدين

الفراق

بقلم نور الدين شرف الدين

اليك هذه المرة — أخي الأعز — رسالة على طراز جديد غير ما تألفه من أخواتها الرسائل، التي أخصك بها في مهجرك. وأرغب أن تقرأ رسالتي هذه على صفحات (المعهد) مجلتك العزيزة التي تضمر لها حباً خالصاً، وكنا بتمنى لمجلتنا الفتية الرقي بوثبات سريعة إلى حيث القمة العالية. وإن شمائلها الحلوة تفسح مجالا للتفاؤل بمستقبل زاهر، بمرونة صبحاته وتسديده.

وبلذ لك الخروج — أيها الأخ العزيز عن الموضوع بهذا التفاؤل، وقد انعشت نفسي بنفسك — بسالك قوي متين ظمياً — على بعد الشقة، والحواجز الجمة فوأنها والجذل يملأ أجواءها، ويطفح من سائر جوانبها لهذا الفأل الحسن، للمعهد، ولهذا النوع من الرسائل التي يحملها اليك بين صفحاته، وأنت تكون اكثر ابتهاجا به من كتاب يحمله اليك البريد. ولا يرجع ذلك إلى سبب شخصي محبب إلى اكثر ناس عصرنا ممن ابتلوا بحب الشهرة مهما كانت البواعث والأسباب. إني اعرفك جيداً فلست من هؤلاء فقد عافاك ربك مما ابتلاهم، وخصك بنفس عبقرية تتحلى بمثالية رفيعة، ولكن ذلك يرجع إلى سبب واحد هو حبك لهذه المجلة.

وهذه كلمة موجهة اليك أحب أن أغريك أو أتحفك فيها بما يجلب لك الجذل والحبور، ولعل الموضوع يتخلله بعض ما يثير عواطفك الرقيقة فيهدئ أعصابها هذا التقديم، ويمنعها من الاسترسال مع الثورة فتقف حرارتها، ولا تبلغ درجة عالية من الغليان.

الفراق، إعصار اجتماعي تهب عواصفه الهوجاء الكاوية في هذه الانفس البشرية فتلفحها بسمومها، وتلقحها بالأشجان والمآسي، فإذا بها مطبوعة على الاكدار، تفقد رفاهيتها وحيويتها، وإذا بها ثائرة متشائمة لا ترى في هذا الكون مباهج ولذائذ وإنما ترى كل ما فيه متجهما عابساً، فلا يبتسم في اجوائها أمل، ولا يدغدغ بجوانبها رجاء.

وإذا ما الاحلام حومت في أفقها، ورفرفت في اجوائها زجرتها محتدمة تكاد تميز من الغيظ.

وإذا الخيال أقبلت وفوده، وطغى وسواسه، وتجمهر خداعه تبرمت بكل ذلك هذه النفس المنهوكة بويلات الفراق، ولم يغرها هذا الخيال بالأماني المعسولة التي تشبه السراب، وتقابلها بالمقت كما تقابل الصلافة والكذاب.

تلك بعض مؤثرات الفراق على النفس، وقد تتأثر النفس بأشياء خفية لا ندرك لها سبباً معقولا، ويبقى لغزاً مبهما تعجز الأجيال عن حله. وقد يظهر سبب هذا التأثر بعد حين، فإن النفس اذا تجردت من أوضار المادة، وانقطعت إلى المثاليات الروحية انجلت لها الحقائق، وانكشف لها الواقع فتراه بجوهر من صفائها فلا يلتبس عليها شيء، وترزح تحت مؤثرات داخلية لا يظهر اثرها واضحاً، ولا يمكن أن نرجعها الى أسباب يمكن شرحها أو بيانها، ولكن صدمة الفراق بادئ ذي بدء عنيفة وعنيفة إلى حد بعيد لا يمكن الوقوف في صد تيارها، ولا تستطيع النفس أن تصبر عليها، فيطغى عليها الجزع وتسترسل مع الشجون، حتى اذا هدأت واستقرت بعض الشيء، وانترت اعصابها بتقادم العهد عمدت الى الصبر والسلوان، واستطاعت أن تقف في وجه التيار ظافرة بعض الظفر براحتها وطمأنينتها متجهة الى الهدف الذي تصبو اليه، ومن اجله تحملت هذا العنت وركبت متن هذه المشاق تشق طريقا لاحباً تصل منه الى رفاهية في الحياة، وازدهار في العيش، تجد كادحة للظفر في الطمأنينة والراحة، وتعمل رازحة تحت اعباء ثقيلة لتصل الى الفوز والنجاح.

فالمهاجرون — امثالك — يضيق بهم العيش في وطن افترسته الفاقة، واستعمره (١) الفقر، فلا يجد فيه العبقري الطموح نسمة بليلة من الامل تنعش طموحه، أو بصيصاً من النور ينفذ الى نفسه الكبيرة فتهتدي الى سبيل يوصلها الى رغباتها وامانيها، واحلامها وساميها، فيرى لزاما عليه أن يرحل الى بلاد تشبع طموحه، وتحقق امانيه واحلامه، لذلك يهجر وطنه — لا عن قلى ومقت — بل لانتشاله من الفقر المدقع، والفاقة المزرية، ولا تسعد الاوطان بغير الرجال العاملين، والثروات الطائلة التي تستخدم لانعاشها وازدهارها

وان شعور المهاجر الملتهب، وعاطفته الثائرة للسير بوطنه الى حيث الرفاهية والسعادة تبرر هجر وطنه مدة طويلة، وغيابه عنه امداً بعيداً، ليأتي بعد ذلك موفوراً موسراً ينفق من ثروته بسخاء على المشاريع الخيرية، والامور العامة التي يتطلبها وطنه بالحاح، وهو مفتقر اليها الى حد بعيد

إن الأمم بأفرادها، وهم مقياس رقيها وسعادتها وانحطاطها وشقائها، فإن توفر فيها افراد عباقرة كانت الامة راقية سعيدة وإن ندر هؤلاء كانت على العكس من ذلك

واني آمل لك بمهجرك السعيد أن تكون فرداً عبقريا تنال الامة بسبب نشاطك وعبقريتك كل فلاح وصلاح .

ولي أمل وطيد بكل مهاجرينا الاكارم ان يكونوا لأمتهم دواء ناجعاً من الفقر، والجهل والامراض، وليس ذلك على نفوسهم العبقرية بعزيز .

صيدا نور الدين شرف الدين

(١) بل استعمره الجهل والفقر والمرض والزعماء . «المعهد»

فلسطين

لابرهيم هادي

◎

اعطني يا هند رمحي والحساما
وثقي اني أوفيك الذماما
انا من قوم يعيشون كراماً
وإذا ماتوا يموتون كراما
انا لا أغضي على الضيم جفونا
وعلى الضيم .. فلا ارضى المناما
وبغير العز لا ارضى حياة
وبدون النجم لا ارضى مقاما
قربي يا (هند) كأس الموت مني
واسكبي لي من دم النقع مداما
فلقد داس بنو الطاغوت غيلي
واستباحوا حرماً منا حراما
فعودي بعد هذا الذل حيف
يخجل الرمح ويستحيي الحساما
وإذا حاق بنا ضيم وقمنا
لا رفعنا تحت ظل المجد هاما
واذا نادت فلسطين: «ادركوني»
وثب العرب الى الموت كراما
عصبة الصهيون لا كانت مواضي
نا اذا لم ترددوا منها الحماما
يا بني الغدر ويا اخفر خلق ال
له بين الناس عهداً وذماما
لا تخالونا وإن عن حقنا يو
ماً توانينا واغضينا نياما
قد ملأنا الكون بأساً واقتداراً
وملأنا الكون حباً ووئاما



شرعنا قد علّم الناس النظاما
عدلنا قد علم الناس السلاما

*

فعلامَ (العاج) يوالينا صدوداً
ونصافيه ويجفونا علاما ؟
ما له يدفعنا عن حقنا ...
أتراه صار اعمى أم تعامى !
ومتى كان علينا حكماً
ومتى نحن اقمناه إماما !
ومتى أبقاه صهيون وصياً
وله أوكل ارزاق اليتامى ؟
ولمَ (صهيون) اضحى عندنا
حقه لا رحم الله الظلاما !

كولك — سنكال ابرهيم هادي
من عصبة اخوان الادب الافريقي



من وحي البيئة :

في اكواخ الزنوج !

محمد يوسف مقلد
نيورورب : سنكال

من اخوان الادب الافريقي

... إنها زنجية سوداء كالفحمة ، ولكنها جميلة ! ومتى كانت الملاحة وقفاً على البيض ، والقباحة وقفاً على السود . وتعالى الجمال عن ارستقراطية الإنسان علواً كبيراً !

الجمال كضمير الوجود : لا يعرف لوناً ، ولا ينحاز إلى ناحية معينة ، ولا يتقيد بزمان ولا مكان !

فالعيون التي تروقها طلعته ، والقلوب التي تهيم بمعانيه ، لا يعييها أن تجده في السنكال كما تجده في لبنان ...

« م »

حسناء سوداء ، ومنبع حسنها هذا السواد الحالك اللماع !
يبدو : وليس بصالح لجمالها إلاه إشراق ولا إشعاع
كالضوء في الحاجات ليس بصالح سوى الظلام وفي عداه ضياع !

*

علمَ الدجى إيثاره بفؤادها فإذا أخوها آلاف شعاع
فيها معانيه : ضياً وجهومة وشمائل ، وخصائص وطباع !
نسرية ما شئت أو ما شاءت الأهواء ، أو يتطلب الامتاع !
نورت بأجمل منظر وتقلبت بالنعمتين : الخصب والابداع (١)
وصباً كأروع ما يروق من الصبا في الغيد ، عطاء الهوى مناع !
كم ليلة مُلَّ المقام ، وقادني غي .. يخالفه الشباب مطاع !
ومضيت في الاحياء أطلب كوخها وعلي من حلك الظلام قناع
وطرحت ظهرياً مقالة لائمي لي من ظروفي عنده شفاع
اليوم طاب لي الشذوذ لمن تحوش نفسي تقاليد ، ولا اوضاع !
جمعت لدي الحسن من اطرافه دور بهن مهارس وقصاع
وصفت لي الاحلام وهي صوامت وصفاً يقصر عن مداه الباع
فاهتد نجوي ، والمنى تلد المنى من كل حسن مقلة وذراع !

*

.. ولكم تحداني بدربي صبية حمر التهذب ، مبثون رعاع
فطروا على حب الاذية خلقة وهمو إلى طرق الهوى قطاع
رصدوا الأعقاب السجائر وانبروا فهمو لكل مدخن تباع
والطالما اقتتلوا كما اقتتلت على جيف كلاب في الفلاة جياع
نش ء كما نمت الأرومة فاسد خزيت به الامصار والاصقاع
كم عادة ساءت وما من عاثر يرجى له عن سوئها إقلاع

(١) يجوز الضم هنا للاقواء ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف .

يا ربة الكوخ الذي انا طارق شخصت لك الامال والاطماع
عصف الغرام بجانحي وهزني للقاك شوق ما له إخضاع
ويحٌ لقابي ! أي ويح ، إنه قلب لكل جميلة نزاع !
كم حجة قامت عليه من الحجى فاصم عنها ما له اسماع !
أمسك عنانك واتئد بكرامتي يا قلب ، ما بكل الجمال مشاع
يا قلب حسبك مالقيت فما انتهى ظفر لمثلك إذ يطول صراع

*

تلك التمائم ، أي ضر يتقي فيها ، وأية منية تنصاع ؟
حتى استعذت بها وما طبت بها في الدهر آلام ولا اوجاع ؟
يا ربة المسواك شيخك حاذق بالمكر ، غرار الورى خداع
صدقت شعوذة فهل لمكذب بخزعبلات عندكم إقناع ؟
يا ربة المسواك كل خرافة تلقى الرواج بأرضكم وتذاع

*

ما كان اجملها حيال النهر (٢) لا تخشى عوادي النهر أو ترتاع
قست به من شاهق واستأثرت بجمالها اعماقه والقاع !

*

ياحسن ! ما شربت مداداً ريشة إلا لأجلك واستطال يراع
ياحسن اما ملئ البياض بأسود إلا عنيت أو اقتضى إلماع
ياحسن ! ما ضرب الظلام على الدهى إلا وانت النور والاشعاع
يا قبلة الشعراء اين توجهوا دم للقلوب ، فكلها اتباع
لي مع خواطرك التي ألهمتني في كل آن ملتقى ووداع !

*

فض النزاع ، فما يقرب غاية قدر يكر مع الحياة شجاع
قسماً لاشربت الحظ قبل مذاقي او أن حظاً يشترى ويباع !

محمد يوسف مقلد

(١) نهر السنغال .

صفحات من الماضي

كيف عاش المهاجر الاول !

بقلم يوسف ابو خليل

وهذا حديث استقيته من زميل ناهز الخمسين أو اكثر ، قضى منها ما يزيد عن ثلاثين عاما ، وهو قابع في مهجره ينتظر الفرج ولكن . . . كان هذا الفرج له كالسراب كلما اقترب منه ابتعد عنه . .

قال وقد صعّد زفرة عميقة :

« كنت رابع ثلاثة على ظهر الباخرة التي اقلتنا من بيروت وقد غادرناها دون أن نشعر بعاطفة الفراق تهدهد نفوسنا بالآمال الكبار ، ولم نكن نفكر بسوى المستقبل الباسم . قطعت الباخرة بنا البحر المتوسط ثم قسما من المحيط الاطلسي ، ولم يسترع اهتمامنا شيء مما شاهدناه . . وبانت لنا دكار بعد ايام عشرين قضيناها بين الماء والسماء . . لقد بدأنا نشعر بخفقان القلوب ، فقد تغيرت الطبيعة : الشمس زادت وقدتها ، والهواء الذي كان ينعشنا منذ سويعات قد غاب عنا . .

وقفت بنا الباخرة يوما كاملا في دكار ، وكان بنا شوق للوقوف على أحوالها لعلنا نجد فيها أملنا المنشود ، ونعدل عن متابعة سفرنا إلى كوناكري . واخذنا نلقي أنظارنا خلال المرفأ علنا نجد احد ابناء الوطن ، ولكن لسوء الحظ لم نجد احدا ، حتى ان انظارنا لم تقع على وجوه بيض سوى مدير البوليس وحاشيته الذين تمكنا أن نعرفهم من لباسهم ، وبقية الوجوه التي بانت لنا وجوه سود ، وجوه زنوج يكادون أن يكونوا عراة . منهم من وقف على ضفة المرفأ ومنهم من نزلوا إلى البحر يسبحون ويلعبون . وكنا من حين إلى آخر نلقي انظارنا إلى بعيد مفتشين عن عمارات دكار ، ولكن لم يظهر لنا سوى بيوت متفرقة أكثرها خشبية وتلال من رمال رابضة قرب تلك البيوت .

نصف الوقت مضى ونحن نحاول النزول ولا نجرأ ، واخيرا لاح لنا رجل يلبس السروال قادما نحو المرفأ ، فاستبشرنا لاعتقادنا أن هذا لا بد وأن يكون احد المواطنين ، وكان اعتقادنا في موضعه ، فما أن صار بالقرب من الباخرة ، حتى نادينا : « الله معك يا أخ » ،



فالتفت الينا والدهشة تبدو عليه قائلا : « ومعكم يا إخوان » وضالم نعد نطيق متابعة الحديث عن بعد ، بل هرولنا اليه والقلوب تخفق فرحا ، وكان سلام وكان تعارف . واخذنا جميعا نمطره بالاسئلة وهو يجيب بالتأوه والتحسر حتى كاد يقطع ما في صدورنا من آمال . . وطلبنا اليه أن يأخذنا إلى البلد لنقف عن كثب على الأحوال ، فإذا به يعتذر بانصرافه إلى عمله ، ثم تركنا على المرفأ يتطلع بعضنا ببعض ذاهلين متمتمين : « هلا هلا يا دنيا ، أهكذا يفقد ابن الوطن جميع مزاياه الحميدة في المهجر ؟ »

ثم عدنا إلى الباخرة وفي القلوب حسرة امدم مشاهدة دكار . وقد وقفنا على ظهرها حتى المساء نراقب ابن وطن آخر يكون ألين عريكة من ذاك . . فلا ابن وطن اقبل . . ولا شفاهنا افترت عن ابتسامة . . وفي أول الليل اقلعت الباخرة متجهة نحو كوناكري .

يومين وليلة قضيناها ونحن لا نفكر بسوى كوناكري . . وإذا بكلمة كوناكري تتصاعد من افواه الركاب ، فعلمنا أننا صرنا بقربها ، فرحنا نستعد للنزول .

وكان الوقت مساء عندما وطئنا اليابسة ، وبعد مشقة ونصب حملنا امتعتنا وسرنا في شوارع كوناكري - وما كانت كوناكري في ذلك الحين كما تراها اليوم ، بل بضع بيوت من خشب إلا بعض البنايات المختصة برجال السلطة والشركات . ورحنا نفتش على مأوى نقضي فيه الليل ، وكان العرق يتصبب من اجسادنا : عرق التعب والضنك والجوع . . وكم لاسلنا الآهة تلو الآهة . . وكنا نسير وصبية الزنوج - الشبه عارية - تتبع خطانا ، مرسلة قهقهات الاستهزاء والسخرية مشيرة الينا بالأصابع كأنها تقول : هؤلاء غرباء . ومضى المساء ، ثم مضى من الليل ثلثه ولم نجد مأوى . . فعدنا إلى المرفأ وعند جذع شجرة من « المانكو » انطرحنا نلعن الساعة التي فكرنا فيها بالهجرة . وقضينا الليل نتضور . . وطلع الصباح واليأس والقنوط يدبان في قلوبنا . وما أن برزت الشمس حتى حملنا امتعتنا ، وبدأنا نفتش عن « ابن وطن » يرثي لحالنا . ولم تكن كوناكري بالبلد الكبيرة وإذا بنا ندخل عفوا إلى حانوت ، وما وقع نظرنا على صاحبه حتى هتفنا جميعا : ابن عرب ، ابن عرب . . وزالت عن وجوهنا دلائل الكآبة والقلق ، وتكأكأنا عليه ، وكان تعارف . . وكانت صداقة . . فقضينا يوما بكامله عنده ، وكنا نقوم بخدمته ونرجوه أن يأمرنا لنطيع . وبعد يومين اشار علينا بالسعي والعمل ، وكان لدى كل منا بضعة فرنكات فابتعنا بها من « محله » وقصدنا ساحة البلدة حيث رحنا نبسط بضاعتنا للبيع . .

وقضينا شهورا على هذه الحال ، فما ان يطلع الفجر حتى نسابق الزنوج إلى ساحة البلدة ولا نتركها إلا عند الغروب . . ولا تسل كيف كنا نكلم الزنوج . . ولم نكن نكلمهم بسوى الاشارات والعد على الأصابع . ولا تسل عن عيشة الذل والتقتير التي كنا نعيشها . . فكنا نقوم بعمل الطاهي والخادم والغسال بالمداورة . . لم نكن نعرف ايام الآحاد ولا ايام الاعياد بل كان همنا الوحيد التفتيش عن الدرهم اينما كان . . وبعد عام تمكن كل واحد منا من فتح حانوت صغير . . فانصرفنا بذلك وتفرقنا ورحنا نستمد من الضعف قوة نقاوم العذاب

الشديد لا نشكو من ضيق ولا نتململ ... ولازم كل منا حانوته طيلة اعوام ثلاثة ، وكثيرا ما مرت علينا ايام دون ان نجتمع .. فكل مكب على عمله لا يفكر بسوى الفرنك الملعون الذي كنا نحاذر أن نصرفه حتى وقت الحاجة .. وكم قضينا الساعات الطوال نساوم للحصول على نصف الفرنك أو الفرنك . وقد قطعنا اخبارنا عن ذوينا مخافة أن تفتح مراسلتنا لهم بابا لطلب دراهم . ولا اخفي عليك اننا لم نكن نحلم ان سنصبح يوما ما من المثرين ، وكيف يستطيع حانوت صغير لا يتعدى رأسماله الخمسة آلاف فرنك ان يدر على صاحبه الشيء الكثير ؟؟ هذا ما لم نكن نتوقعه .. بل كنا دائما نقول : « يا طولها غربة » . « فالكنتوار » الذي اتخذناه فراشنا الوثير سوف لا يترك عضوا من اجسادنا دون ألم ، والنظرات التي كانت تلقى علينا من ابناء البلاد واصحابها سوف تدفعنا إلى اليأس والانتحار .. ولكن كنا جبابرة صابرين ..

وشعرنا ان عدد الجالية كثر في كوناكري فقد صارت تعد ما يزيد على خمسة وعشرين شخصا ، ففكرنا حينئذ بالأرياف . ورحنا نتغلغل في مجاهل الغينة مفتشين عن القرى المناسبة .. فمنا من تتبع الطريق العام ، ومنا من تتبع خط القطار ، وكما قضينا اول حياتنا في كوناكري قضيناها في المجاهل : فقد كنا نذهب من قرية إلى قرية مشيا على الأقدام ، وكثيرا من الاحيان كنا نخلع احذيتنا خوف ان تتهرأ فنشتري غيرها . وكم من الرفاق قضوا نحبهم اثناء الطريق وأسفاه . وكل هذا لم يكن ليردعنا من قطع المسافات الطويلة مشيا على الاقدام او على الدراجة .

هكذا عاش المهاجر الاول وظل على هذه الحال ما يقارب ربع قرن حتى ما بعد عام ١٩٣٠ – ومنذ ذلك الوقت طفق يسير في سبيل التقدم مجاريا اصحاب البلاد في حياتهم وعيشهم هذا إذا لم يفقهم . فمهما بذل ومهما بذخ فله الحق في ذلك . له الحق ان يستعيد قواه . له الحق ان يعوض ما فاته ، فقد ذاق المر ، فلا بدع إن ذاق الحلو بعد كل ما لاقاه . لله لله ما كان اصبره ، وله الله ماضيا وحاضرا ومستقبلا .

يوسف ابو خليل
« من عصبة إخوان الادب »

⊛

صور خاطفة لرجالنا في الغينة الفرنسية



جميل سلامي

يكاد يكون اكبر أعضاء الجالية سنا ، بدت عليه دلائل الوقار وسيماء الاحتشام والاحترام .

قضى شطراً من هجرته في الجمهورية الفضية ، وقدم إلى كوناكري منذ زمن يقارب العشرين سنة حيث لا يزال مكباً على عمله وجده ونشاطه .

دمث الاخلاق ، لين العريكة ، لطيف المعشر ، هو مع الصغير كما هو مع الكبير : بعيد عن العجرفة والتكبر ... يصغي الى محدثه دون أي ملل أو ضجر ... قل ما دخلت عليه ووجدته وحده ..

محب للمسامرة إلى آخر حد ، لذلك جعل في محله نادياً للاجتماع ، فما تقرب الساعة السادسة مساء حتى يكتمل عنده المجلس ، وتدور المسامرة وتبسط الاحاديث من هنا وهناك ، فلا شاردة ولا واردة تفلت ...

عارك الحياة في المهجر الاميركي والمهجر الافريقي معاً عراكاً علمه قيمتها .. فراح يتقي عواقب الامور ويعيش حذراً محافظا على مقامه ، متحاشيا الوقوع ما امكنه .. يدلي بنصائحه لهذا وذاك من أبناء وطنه متمنيا لهم الخير والنجاح ...

سباق للخير ، ساهم في كثير من المشاريع الخيرية العائدة بالنفع العام ... له عطف ملموس على المعوزين من أبناء الجالية ، سواء في ما يبرهم به ، او في ما يقوم به في سبيلهم ...

كل هذه الصفات جعلت السيد جميل سلامي يحتل بيننا المقام الرفيع ، الذي يسعى اليه كل امرئ في حياته ...

كل هذه الصفات جعلت من السيد جميل سلامي القاضي الوحيد للجالية .. فما من مشكلة أو خلاف بين فريقين الا وسعى جهده في ازالته ...

دخلت عليه فإذا هو — على غير عادته — منفرد وبادرته بالسؤال : كلمة صغيرة لجنين المعهد « المهاجر » ، فقال : « اكتب للمعهد ، للمهاجر ، اكتب للسيد جعفر نفسه ، وقل له : اني زهقت من حياة الهجرة .. وهمي أن أعود الى وطني نهائياً .. ولكن كيف اعود وانا لا يمكنني أن أنقل من أموالي إلا القليل القليل الذي لا يكفيني مؤونة شهور ... »

هذا اللغز ! على حكومة وطننا حله ، وهي فاعلة انشاء الله ...

« ... »

من صفحات

« اخوان الادب في المهجر الافريقي »

⊛

كنا في كولك – سنغال – عام ١٩٣٩ وكنت دائم الاتصال بصديقي الشاعر ابراهيم حاوي وكان ذلك في ايام الشتاء – يعني ايام عطلة العمل في السنغال – ودخل الموسم الذي كنا ننتظره بفارغ الصبر، فانصرفت العمل انصرافا تاما، وتركت المطالعة والادب . وبعد مدة تقارب الشهر، وردتني منه ابيات يعتب علي بها، وقد جاء فيها هذا البيت :

إن كنت ممن حب حبا جما
للمال ! فارع حرمة الصداقه !

فأجبته بهذه الأبيات :

لعمرك لم اكن للمال اهوى
على أن الحياة قضت عليا
بأن أبغيه .. لا حباً ولكن
إذا ما نلته صنت المحيا
ولي هدف يحقق فيه ، أو لا .
فهمي لم يصب هدفاً قصيا ..
نعم بالأمس كنت اراه وهماً
ومن يشغله في الدنيا غبيا
وقد كان احتقار المال مني
لعمر بي بات عندي اليوم غيا
أأحتقر الذي عنت البرايا
له .. وأغضي عنه . ناظريا ؟
وأبخس الكرامة من لئيم
اذا مدت اليه غدا يديا ؟
اذاً لا كانت الآداب طراً
ولا الشعر الذي أرويه حيا ..
عتابك قد شجاني بعد اني
عهدتك دائما خلا وفيا
يغض الطرف ان قصرت يوماً
بما يوحي ، الولا ابداً اليا
روابطنا سمت عن ان يوهيها
بماد لم يكن في الاصل شيا

أين هي ؟!

هي الوردة الفواحة التي تنشر اريجها في كل مكان ويشمها كل انسان ...
ولكن أين هي ؟ ...

هي الملاك الذي هبط من السماء فتراءى لي ثم ذهب ولم أعد اراه ...

هي الهزار الذي دنا إلي واقترب مني ثم صفق وطار .

ذهبت افتش عنها في كل مكان ، هنا وهناك ، في الجنائن والبساتين ، بين الورود والياسمين ، ولكن .. أين هي ؟

هي في الوادي ترعى غنمها وتتمتع بجمال الطبيعة تركض من هنا الى هناك ، وتقفز من صخرة الى صخرة كأنها ظبية الوادي .

ذهبت اليها لعلي أجدها واتمتع النظر بها ولعلها تكلأني وتطفئ لهيب قلبي المشتعل مشيت في الوادي ابحث عنها من مكان الى مكان ومن حرج لآخر ولكن أين هي؟

لقد دب اليأس الى قلبي ومللت السير ولكن كيف العمل ؟ انني احبها ! صعدت على ربوة صغيرة بقربي ، وجلت بطرفي فيما حولي لعلي اجدها ، واذا بها جالسة على صخرة كبيرة .. هي الملاك الذي رأيته أول مرة ، مدلية شعرها على كتفيها . كأنها البدر وشعرها الأشقر الذهبي هالة ..

نظرت اليها غير مصدق لما أرى ، اسرعت نحوها وقد نسيت ماضي حياتي ونسيت كياني ، ونسيت كل شيء ولم أعد اعرف سواها ولا اشعر بغير وجودها ... وصلت اليها ولا ادري كيف وصلت ... مرت دقائق وكلانا صامت حائر يترقب الآخر ليبدأ بالكلام . ولما حاولت الكلام وجدت لساني منعقداً وشفتي جامدتين ، فاستأنست بالسكوت لأني شعرت بانها كانت تسمع في السكينة مناجاة قلبي المتواصلة ، وتشاهد في عيني اشباح نفسي المرتعشة .

وبعد هنيهة رأيتها وقد اغمضت اجفانها وظهر على شفتيها القرمزيتين خيال ابتسامة محزنة ثم انتصبت واقفة واخذت تمشي وتبتعد رويداً رويداً وانا في ذهول عميق الى ان غابت عني ولم اعد اراها .

وقفت مبهوتا كمن اصابه مس من الجنون ، واخذت التفت يمنة ويسرة ، ثم لحقتها ولحقتها ولكن ويا للاسف ... أين هي ؟ ناديتها نداءات متتابعة ، ولكن ليس من مجيب . فكرت قليلا وجلست لأستريح ضائعاً بين هواجسي واحلامي قائلا لنفسي : اين هي ؟ اين هي ؟ .. واذا بصوت ناعم من السماء يجيبني : هي ؟ أتسأل عنها ؟ ذهبت مع الريح الى الجنة ...

فريتون = سيراليون صاحي قدسي

اخا الآداب قد احسنت صنعاً
جزيت بخير ما تجزى القوافي
بمثلك ما انطوى في جانبيا
عن الآداب أو عني .. أخيا
لأني قد هجرت الشعر او لم
تذكرني به لقدا نسيا

نزيل السنغال نجيب صعب
من اخوان الادب الافريقي

أملي

لمحمد مكي



أملي في الحياة سر عزائي
وحبي في محنتي وبلائي

يتراءى لناظري من بعيد
فأراه كالنور في الظلماء

كلما أوغل الشقاء بنفسي
ورمتني الايام بالأرزاء

ورأيت الحياة عبئاً ثقيلا
تتلظى بحمله أحشائي

وطغى اليأس جارفاً كل عزم
كان في النفس عدتي ومضائي

يتراءى لناظري كشراع
لفريق تزجيه كف القضاء

☆

يا حبيب القلوب وهي حيارى
مثقلات تنوء بالاعباء

وارتواء النفوس من منهل الفجر
بعد انقباضة الأمساء

وافترار الأرواح بعد عياء
وقنوط عن بسمة وعزاء

أنت اشعاع خاطري ووجودي
حين يخبو ويكفهر ضيائي

أنت عوني اذا الخطوب توالت
تقتفي إثر غايتي ورجائي

أنت لي كل شيء ولولاك
لما كنت في عالم الأحياء

دكار — سنغال محمد مكي
من اخوان الادب الافريقي

٥

وداعك يا «دكار» هو التلاقي

ليونس يونس .



وداعك يا دكار هو التلاقي
بمن نهوى وخاتمة الفراق

نزلناك فما أسعدت قلبا
ولا احلوليت يوما في مذاق

لأنت السجن أو كالسجن ضيقا
لأرواح تحن الى انطلاق

لأنت الاسر طوعا واختياراً
نزلناك وبتنا في وثاق

ألا لا كانت الاطماع يوما
لديها النفس تسجن في نطاق

ألا لا كانت الاموال أماً
تأنت وهي داعية افتراق

☆

وقالوا العود للاوطان خسر
ولو بلغت بنا الروح التراقي

لقد جهلوا وما راعوا قلوبا
تلاقي في نواها ما تلاقي

لقد حكموا وما رحموا نفوسا
كمثل الشمع ذابت باحتراق

فهل حسبوا بأن المرء يرقى
بجمع المال للسبع الطباق ؟

فيا وطني لأنت الخالد عندي
ومن ألم النوى للقلب واق

فروحي فيك ما زالت وقلبي
وإن قصرت عن شرف اللحاق

☆

إذا ما (المرج) طالعنا بهاه
وسالت في مجاريه السواقي

وشاهدنا (الخيام) وما كتبها
فلا بقيت من العمر البواقي

يونس يونس
من اخوان الادب الافريقي

عطر يتلاشى

القطار ينهب الارض نهبا ويتلوى تلوي الافعى
وينفذ السير ليصل « حيفا » في الوقت المعين
والفجر يتنفس في دعة ورفق ،
والنسيم الرطب يلامس الخدود وهنا .
واذا بالقطار يقف فجأة في إحدى المحطات
واذا بي اسمع قوما يلغطون وهم يصعدون
ثم فاضت رائحة عطر غريب ، عجيب
فسرت الرائحة الزكية إلى خياشيمي ،
وملأت رئتي وتسربت إلى جوارحي فخدرتها
وقد تملكتني عندئذ سعادة لا تعدلها سعادة
كأن جبريل قد اعطاني تذكرة دخول الجنة
فأغمضت عيني واسترسلت في احلام لذيذة
فانقطع عني صوت العجلات ولغو المسافرين
وانتقلت إلى عالم مفعم بالروائح العطرية
فتنبهت اعصابي إلى ادراك الجمال ،
والى الاحساس به احساسا يدعو الى الدهشة
لقد غرقت في تأملات ذهبية .
وشعرت برغبة ملحة تدفعني الى التعرف بالفتاة
الفتاة الجميلة ، صاحبة الشذا السحري
الجالسة في غرفة من غرف القطار ! ...
ومن أخبرك أنها فتاة في مقتبل العمر ؟
إن العجائز لا يتعطرن بعطر الشباب !
ومن اخبرك أنها من الجنس اللطيف الناعم ؟
ان جنسنا يخجل من استعمال هذا العطر الفواح
ومن أخبرك انها جميلة ، ساحرة ، فاتنة ؟
قلبي دليلي ... قلبي لا يخطئ !!
إنها جميلة كقوس قزح
انها بارعة الجمال كالورد ايام الربيع
انها رائعة كالفجر ...
وتركت غرفتي متجها شطر الغرفة التالية ،
لأرى غزالة القطار ونور ...
ولكني سمعت رجلا يقول لرفيقه :
« لقد كسرت زجاجة العطر ! »

محمد اللبناني

فتى الدهور

بمناسبة اليوبيل الالفي
لأبي العلاء المعري

لفهد ابراهيم

فتى الدهور اليك الشرق قاطبة
يمشي محلا بانشاد وألحان
يودع الالف من اعوامك انسلخت
رغم الفنا ، ويحيي ألفك الثاني
وسوف يستقبل الآتون غيرهما
إذ أنت والدهر في التاريخ صنوان
وما السنون إذا عدت بذكرتي
إلا الخلود ما كر الجديدان
فرب حي جرى حكم القضاء به
ولا بني بين إخوان واخدان
ورب ميت ضجيع القبر يشغلنا
على تعاقب أجيال وأزمان
عابوا عليك انطفاء المقلتين وما
يضير مثلك أن يخبو السراجان ؟
ألست وحدك دنيا من كواكبها
عقل وقلب على الفصحى يتهمان ؟
فرب ذي بصر أسنى الروائع لا
تلقى إلى وعيه بابا بإنسان !
.. أبا العلاء ألم تنظر إلى وطن
غادرته بين أشداق وأسنان
أرخى بنوه عنان اللهو وانكفأوا
عن المظيم إلى المخزي من الشان
أطل من قصرك المسحور فوق حمى
يرنو الى المجد في الاقدام حيران
واهتف بقومك : أن سيروا وأن اتحدوا
ما فاز جمع رمى الدنيا بوحدان

فهد ابراهيم

أين ؟ ومتى ؟

الليل رطب الأنفاس
والقمر يداعب في كبد السماء
يرسل أشعته المتلألئة تكسو الطبيعة رداءها
الاشجار تبدو عن بعد متمايلة كأشباح

*

تلك ساعة من الساعات ..
يتعذر على المرء فيها
أن يعبر عن اختلاط الاحاسيس :
غبطة في العيش مسرة !
وانجذاب الى الفناء اللذيذ !

*

وقفت أبحث عن نفسي
وفي تلك اللحظة برزت أمامي صورة ...
صورة محفورة في صدري منذ وجدت ..
والى الأبد ..
عيون من عسل في لألاء من نجوم ..
نظرات طاهرة لها شعاع القمر
يشعل القلب نارا
ويرمي الفؤاد بسهامه الجارحات ..

*

على شفتيها بسمة ساحره
وفوق خديها خمرة طاهره
يا لسحر وجنتيها : كالخمرة في النور المذاب
ويا لصباحة وجهها : كالبدر من تحت النقاب
ظهر وما لبث أن غاب ، فأرقني الغياب

*

ذهبت بقلبي .. وتركت لي قلبها
فأصبحت جزءاً من كياني ، واصبحت
جزءاً من كيانها
ترى هل اجد قلبي التائه ؟
أين ؟ ومتى ؟ الله العالم

محمد عيسى

بقلم مندوب
المعهد
المتجول

زاويتي

(١) متى يروى جبل عامل
(٢) فلسفة وحكم
(٣) يعجبني
(٤) يزعجني

متى يروى الجنوب ...

قرأنا في الصحف اليومية ، وسمعنا في الاندية والمجتمعات ، أن الحكومة قد انتهت من درس مشروع جر المياه إلى الجنوب ، وإن نفقات هذا المشروع تستلزم ما يزيد عن ٦ ملايين ليرة لبنانية .

وقرأنا ايضاً أن النائب الجريء ، تقدم بطلب إلى الحكومة يرجو فيها السماح له بالتزام المشروع . فكان أن رفضت الحكومة طلبه واعلنت عن رغبتها في تبني المشروع !

وسمعنا بأن الحكومة تبنت هذا المشروع على أن يصار إنجازه في خلال أربعة اعوام تمر من تاريخ مباشرتها العمل! وأنها خصصت مليون ونصف مليون ليرة لبنانية من ميزانية هذا العام لهذه الغاية ! فما هو المانع من السماح للنائب المذكور بالتزام المشروع مع أنه مشروع حيوي ويقتضي سرعة الانجاز ؟ وهل تعتقد الحكومة بأنها تستطيع أن تروي سكان الجنوب بطريقتها التي اتبعتها في العام المنصرم وان الدابة التي كانت ترسلها إلى كل قرية كانت تكفيها وتزيد عن حاجتها ؟! وانه لمؤلم ومضحك أن تعتقد الحكومة ذلك.

يا أبطال المهد ! دعونا من هذه المهازل واعملوا بجد على تنفيذ هذا المشروع الحيوي الجبار . وإلا فافسحوا المجال امام الشركات تلتزم المشروع وتنجزه بأقرب وقت . لقد آن لكم أن تسمعوا صيحات الالم التي ترتفع من هنا وهناك بطلب الماء ! وآن لكم أن تعملوا على صيانة نفوس زكية تفتك بها الامراض من جراء شربها المياه الآسنة ! وآن لشعب كان اول من جاهد وناضل في سبيل أمته وبلاده أن يجني من ثمار استقلالها ولو النزر اليسير .

يا نواب الجنوب المقبلين ، ادفعوا عنه النوائب والنوب والنائبات ... تطاحنوا ما شاءت لكم منافعكم الشخصية ، ولكن اتفقوا على المصلحة العامة .

*

فلسفة وحكم

— أيها الناس ، يا ابنائي الاعزاء : إن سعادة الفرد لا تقوم إلا على شقاء الآخرين . فحطم بنعليك حياة غيرك ، واسلك سبل السعادة على جثث الاشقياء من بني الانسان .

— إذا رأيت امرأ يؤيد اقواله بالايمان ويحلف بالله والملائكة دون أن يطلب ذلك منه . قل انه كاذب ..

— اذا اردت ان تتعلم الكذب بسرعة فما عليك الا أن تتصل بأذناب الزعماء ، فهناك المنبع الصافي ..

— لا تحاول أن تصدق من يكذب عليك لأنه كان وسيبقى كاذباً .

— لا تثق بأحد على وجه البسيطة حتى ولو كان « ابوك » ..

— اذا اردت عزاً بلا تعب وهيبة بلا نصب فعليك بالشغب .

— من خبثت سريرته خبثت سيرته

— الناس اثنان : مخلص مقيد ، ومموه مؤيد ..

*

يعجبني !

— كثرة « المستنوبين » في الجنوب

— ترى الجرب على طول الخط

— تجانس « وزارة الائتلاف » في لبنان .

— كثرة سيارات « البويك » بدلا من « الحمير الزرق » في لبنان !

— قصيدة الشاعر موسى الزين شرارة التي جاء فيها : « يا صاحب الزر ان الزر قد ذهبا ..)

— القائل : بأن بلادنا « بلاد دبوس مش بلاد ناموس » .

يزعجني :

— الرأي العام في لبنان

— الطعن والسباب يتشدق به بعض الشعراء المنكوبين ..

— الائتلاف اربعة ايام والاختلاف اربعة اعوام .

— العجرفة عند بعض النواب !

— التواضع عند بعضهم ..

— الكنفشة عند آخرين ..

(...)

طواف بشهر



مصر لم يردد في أجواء «الكنانة» صدى يثير التساؤل ـــ كصدى تصميم الحكومة ـــ بل الشعب المصري ـــ على عرض قضية وادي النيل على مجلس الأمم المتحدة ؟ ولكني لست مسرفاً بالتفاؤل لأني أرى المصريين يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى . ولا أدري لماذا ؟ إن علم ذلك عند ساسة الكنانة وحدهم ! فهل يفسر هذا بأن الحليفة لا تزال ذات السيطرة الفعلية على تسيير الدفة السياسية من وراء الستار ؟؟ أم ان هذا التريث ليتفق رجال القانون على كيفية تحضير القضية ورفعها ؟

وليس هذا وحده ما يتساءل عنه العرب وحسب من حوادث مصر الجسام ؟ إذ هنالك أيضاً تساؤل ملح يرافقه تململ: تساؤل عن اجتماع مجلس الجامعة العربية، وعن المقررات التي اتخذها بالنسبة للقضية المصرية ـــ الانكليزية لأن العرب يعتبرون قضية مصر قضية العالم العربي بأجمعه .

امضوا يا بني قومي في سبيلكم، ولا تعتمدوا ـــ بعد الله ـــ إلا على حقكم، فإن للحق سلطاناً لا ينهزم، وهذه قلوب العرب في كل قطر تهفو إليكم .

فلسطين ما زالت الأعمال الإرهابية التي يقوم بها الصهيونيون في فلسطين تحتل المكان الاول في صدر الاحداث السياسية . والذي يضحك كثيراً هذا الدور الذي تمثله السياسة الانكليزية

طار المفوض السامي والقائد العام إلى لندن للتداول بما يمكن اتخاذه من التدابير لإيقاف الارهابيين ! عاد المندوب السامي والقائد العام للقوات الفلسطينية ! ضرب الانكليز حولهم سياجاً شائكاً اتقاء لهجمات الارهابيين ! فرضت الحكومة نظام منع التجول، ومع كل ذلك فالارهابيون ماضون في عملهم . فهل هناك سخر بعد هذا السخر يا أصدقاء العرب ؟؟

شرقي الاردن ولعل هذه البقعة من الارض العربية هي اكثر هدوءاً اليوم من أي بقعة من بقاع العرب، لولا همهمات يرجع صداها بين حين وحين بشأن سوريا الكبرى، والذي عليه اهل الرأي هو أن جلالة ملك الاردن لا يثير في هذا الوقت العصيب قضية يمكن أن لا تكون الظروف مؤاتية لإثارتها، ولا يبعد أن يكون هناك من يريد أن يوقع بين رجالات العرب، وأن يصدع الكيان العربي، وقد ظهر يشد بعضه بعضاً، فيدس من حين لآخر ما يتوهم أنه يصل به إلى ما يرمي اليه من غايات « شريفة » !

ليطمئن الدساسون فان آفاق السياسة العربية صافية، وليعلموا أنه يمكن أن يتصدع كيان الانكلوسكسون المبني على الجشع وقد أخذ يتلبد في آفاقه بخار البترول .. يمكن أن يتصدع هذا الكيان، ولا يمكن أن يتصدع الكيان العربي .

العراق لم يكن فوز أحزاب اليمين بأكثرية النواب بالانتخابات الاخيرة ليثير الدهشة، كما اثارها تكليف صاحب المعالي السيد صالح جبر بتأليف الوزارة، لأن هاتين الظاهرتين دلتا على تطور في السياسة العراقية، وإن كان هناك من لا يزال مصراً على أن الانتخابات لم تكن حرة بالمعنى الصحيح، وعلى أن هذه السياسة ليست بريئة نزيهة كل البراءة والنزاهة

إن تكليف شيعي بتأليف الوزارة حدث جديد في سياسة هذا البلد الامين، وإن كان السيد صالح جبر من الافذاذ، ومن المبرزين في حقل العراق السياسي، بل هو من اصلب سياسيي العراق عوداً . وعسى أن لا يكون هناك ما يحقق إشاعة الجبهة المعاكسة التي فتحت بقوة على خط طويل متشعب . وقد نالت الوزارة الجديدة الثقة على أساس برنامجها الذي يضمن تعديل المعاهدة العراقية ـــ الانكليزية، ومساعدة فلسطين بله انقاذها .

ألا إن هذه تبعة كبرى تتمرس بها وزارة العراق الجديدة، وما ذلك على الوعي والعزيمة والجهاد بعزيز .

لبنان واخيراً فقد انتهى بنا المطاف في بلد السحر والفنون ـــ إلا في ضيافته التي اظهر ما يكون فيها اليوم اهتمام اولي الأمر بايجاد الائتلاف بين الاحزاب السياسية التي تعد العدة لخوض معركة الانتخابات ! وأي انتخابات ؟؟ انتخابات الأصلح ؟!

لا احسب أن هذا الاهتمام هو اهتمام بالامة لئلا تتصدع الصفوف، او ليوفر على هذا الشعب المسكين شغب يجر وراءه ويلات تهدمه ماديا ومعنويا . وليت أولي الامر بدلا من أن يرصدوا الاموال الطائلة للوصول الى الكرسي النيابي، يرصدونها للاصلاح والانعاش، او صنعوا ذلك لأتوا ببرهان عملي على حبهم لخير البلاد .

هل هذا همهم ؟ أم هم كل مستوزر، او مستنوب، اشباع نهمه السياسي ـــ استغفر الله ـــ وهل هناك من سياسة معينة ذات برامج منبثقة عن مبادئ تنفذ ؟ الله والمستنوبون أعلم .

مكتبة المعهد :

ابو هريرة

نقد :

الشيخ محمد جواد مغنية

يستقي الاسلام أحكامه اصولا وفروعا من ينابيع اربعة : الكتاب ، السنة ، الاجماع ، العقل ، والقياس . بهذه الموازين تقدر مسائل الدين كبيرها وصغيرها ، فما أخذ منها فهو من صلبه ، وما شذ عنها فبدعة وضلالة . ولهذه الادلة حدود لا تتجاوزها ، وقيود لا بد من رعايتها وإلا التبس الحق بالباطل ، واشتبه الاصيل بالدخيل ، وأثبت هذا بعقله ما نفاه ذاك بادراكه وادعى الاجماع في مورد الخلاف ، والسنة مكان البدعة ، وحمل الكتاب على غير محله . أما العقل فقد تكلم عنه الفلاسفة قديماً وحديثاً ، وعن مصدر احكامه وتحليلها واقسامها . ومنهم من جعله الاصل الوحيد الذي يتفرع عنه كل علم ، وحصر آخرون مدارك العلم بالتجربة . وجاء بعد الفريقين الفيلسوف الالماني « كنت » مؤسس الفلسفة النقدية ، ووضع كتاباً اسماه « نقد العقل الخالص » ، كشف فيه عن الحقيقة ولم يبق مجالا للريب ، فحلل اصل الافكار وتطورها وأثبت أحكاماً إنشائية يستقل بها العقل عن التجربة والحواس .

اما الاجماع وبالأخص المنقول منه ، فقد ضيق الخناق عليه العلامة الانصاري الشيخ مرتضى ، وكفانا مؤونة حيث احاطه بقيود تجعله نادر الوجود . وبعد تمامه وتوفر الطرق لتحصيله ، ذكر الاصوليون له شرطاً يسقطه عن درجة الاعتبار غالباً . وهو أنه لو علم مستند الاجماع والاصل الذي اعتمد عليه العلماء في حكمهم يكون هو الدليل الوحيد ، فينظر اليه مستقلا ويعمل بما يقتضيه .

اما الكتاب فعلى رجل الدين أن يدرس العلوم العربية ليكون له بها ملكة توازي فطرة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، ومتى تم له ذلك جاز أن يفسر آيات الاحكام . وأغتنم هذه المناسبة لأنبه على امر ذهل عنه اكثر اهل العلم من رجالات الدين ، وهو انهم قالوا : إن القرآن من عند الله ، وبما انه من عند الله فهو كتاب دين ، وهم مخصوصون بالدين والعلوم الدينية ، اذن يسوغ لهم أن يشرحوا كل ما فيه من حقائق ، بل لا يسوغ ذلك لغيرهم . ومن هنا جاء الخطأ الفاحش . ففي القرآن حقائق في علم الفلك ، وفي التاريخ والطبيعة وما بعدها ، فلا يسوغ والحالة هذه أن نرجع في تفسير هذه الحقائق الا الى اهلها الذين قضوا حياتهم في [illegible] كما لا يجوز أن نرجع في مسائل الدين الا الى رجاله ، فتعرض رجل الدين لتفسير الآيات المتضمنة لغير مسائله تطفل وافتراء وقول بغير علم ، ولله نظرات حبر الامة عبد الله بن عباس حيث قال : « في القرآن معان سوف يفسرها الزمان » .

اما السنة فهي اوسع الاقسام اطرافاً وأكثرها جريانا في أبواب الفقه ، ودورانا على ألسنة الرواة والفقهاء ، وقد وضعوا لها علماً مستقلا يبحث عن مقاييسها وشروط العمل بها اسموه « علم الدراية » وعرفوه : « بأنه علم يبحث عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله ونقله » . وفيه قسموا الحديث الى اقسام متنوعة ، منها يرجع الى صفة الراوي كالايمان والوثاقة والضبط ، ومنها يعود الى ذكر سلسلة السند وعدمه كالمسند والمرسل . ومنها الى متن الحديث كالمجمل والمبين . ومنها باعتبار قبول العلماء له وردهم اياه كالمقبول والمردود ، والغريب والمشهور ، وما الى ذلك من الاقسام . كما ذكروا فيه معنى الجرح والتعديل ، وما يعتبر فيهما . اما علم الرجال فلم تنحصر الغاية منه والفائدة من وضعه بموازين السنة وضوابطها ، وانما هو علم مستقل عنها وعن علوم الدين كافة . أما السنة فعلاقتها بعلم الرجال علاقة الحي بالماء والهواء ، فهو الاساس الذي يرتكز عليه بناؤها ، والدعامة التي تستند الالزام بها . ولم يزل علم الدراية في دور التكوين باقيا على ما كان مثالا لقول القائل : « القديم على قدمه » ، فلم يقرأه طالب ولم يطالعه استاذ ، حتى كأنه حجر حيث ولد . وكثر الراغبون في علم الرجال ولا سيما الغربيون لأنه احد مصادر الادب والتاريخ ، فهو احدى الوسائل التي يستعان بها على معرفة الصواب وتجنب الخطأ في التصرف والسلوك . فأصول العمل بالحديث الشريف لا تزال مستغرقة في دورها الاول لم تتخط حداً من حدوده ، فنحن الى اليوم نحتج على صدق الحديث أو كذبه بقول الاوائل : ان الاصحاب عملوا به او اعرضوا عنه وانه مرسل او مسند ، وأن الراوي ثقة أو غير ثقة ، عدله هذا وجرحه ذاك . مقتنعين بذلك نرسل القول فيه ارسال البديهيات الرياضية مع جهلنا بالاسباب وعدم معرفتنا بشيء من المقدمات التي ادت الى الاعراض او القبول أو الجرح او التعديل .

ليست الآراء التي نتلقاها عن السلف في هذه المواضيع

بوي نتائج توصلوا اليها عن طريق التحري والأقيسة التي تسالموا عليها • وهذه قد تتفق مع الحقيقة وقد لا تتفق ، وأي دين يفرض على تابعيه أن يتعبدوا بقول أو فعل صدر من قوم لم يخصهم الله سبحانه بأمانة الوحي والتنزيل • فهؤلاء علماؤنا السابقون اكثرهم يعتقد أن الشمس تدور حول الارض ، فهل نحن ملزمون بهذه العقيدة لأن منزلتهم عند الله أعظم من منزلة «غاليلو» الذي ذهب إلى خلاف ذلك ؟ • انا لا أريد من قولي هذا ان احط من منزلة المتقدمين واجترئ على مكانتهم ، كلا فإن ذلك من شأن صغار النفوس الذين ينكرون الفضل على اهله ، ويبخسونهم الحق الذي اكرمهم الله به ، وإنما أريد أن اقول : انه لا يسوغ لنا أن نقف عند الحد الذي وقفوا عنده، فإنهم بحثوا وحققوا وكان لهم فضل السبق إلى التأسيس والانشاء ، فهم الذين شقوا طريق التحري والبحث ، فعلى من تأخر ان يسير على هذه السبيل ليصل إلى الغاية المنشودة من التجدد والكمال ، كما هي سنة التسلسل العقلي ، وليس في وسع من تقدم ان يقول كل شيء وينتهي من كل شيء ، وهو لم يتخط الدور الاول : دور التكوين والانشاء ، ومن العار المشين أن يقوم الأولون بواجبهم ، ونهمل ما علينا من واجبات ،فنقلدهم بأعمالهم ونعمل بأصولهم وبيننا وبينهم مئات السنين •

وكان اول من أدرك هذا الفراغ في ابحاثنا هذه سماحة الامام السيد عبد الحسين شرف الدين ، فحاول أن يوصل جهودنا بجهود القدماء ليتمم حلقة الاتصال بيننا وبين المؤسس الاول ، فاختار أحد رجال الرواة وهو ابو هريرة ولم يجعله موضوعا لبحثه لكثرة احاديثه او عدم ثقته • بل لشهرته بين العلماء والرواة ، ودوران اسمه في كتبهم وعلى ألسنتهم • وربما يظن أن ابحاث الكتاب بعيدة عن روح العصر ثقيلة على ارباب الادب الحديث ، نظراً إلى اسم الكتاب من ناحية ، وإلى طريقة علماء الاسلام في الاحتجاج والجدل مع خصومهم في المواضيع الدينية من ناحية أخرى • ولكن من اطلع على الكتاب وتتبع ما فيه رأى الامر بعكس هذا الزعم فإن الكتاب جديد بشكله واسلوبه، جديد باستنتاجه وافكاره ، فلم يستند السيد في احكامه إلى عمل القدماء جيلا بعد جيل ، وشهاداتهم في الجرح والتعديل ، وإنما حول البحث عن اقوال الناس في الراوي وعما حام حوله من الآراء قديما وحديثا إلى الراوي نفسه ، فجاءت ابحاثه كأبحاث علماء الجيولوجيا الذين يستخرجون صور الاحياء التي عاشت خلال العصور الاولى، عن طريق الحفريات والتنقيب عن بقايا الآثار التي خلفها اهل تلك العصور انفسهم، والرسوم التي رسموها بأيديهم • وشتان بين هذه الصورة اليقينية ، والاوهام المأخوذة من افواه الرواة وألفاظ المتأخرين الذين بينهم وبين من تكلموا عنهم عشرات القرون•

بحث المؤلف ابا هريرة في جميع ادوار حياته : قبل البعثة وحينها وبعدها ، فلم يدع أثراً من آثاره ، او ظاهرة من ظواهره كبيرة أو صغيرة إلا تناولها بالنقد والتشريح ، فدرس غرائزه وملكاته وافعاله وانفعاله واعراضه واغراضه ، وحياته الدينية والسياسية ، ومكانته الاجتماعية ، واحواله المادية • درس هذه الخلال التي لها اكبر الاثر في تكوين الشخصية وتقلب الذات ، درسها بدقة وامعان وبشيء من التفصيل الذي لا بد منه في معرفة الحقيقة • درس كل واحدة من هذه ، والعهد الذي نشأت فيه والازمان التي مرت عليها ، والفروع التي تفرعت عنها • واذا وجد في الحفريات موانع تمنع علماء الجيولوجيا عن البحث الوافي ، وتقف حائلا بينهم وبين معرفة الصور الصحيحة ، كضياع جزء من المادة المبحوث عنها ، أو تحويله الى مادة اخرى ، فإن السيد بتحريه لهذه الناحيات كلها واستقرائها واحدة واحدة ، قد أخرج لنا صورة كاملة وافية ، تعبر بوضوح عن الراوي وتمثله تمثيلا صادقا في جميع صفاته ومزاياه •

والحق ان كتاب «ابو هريرة» لحادث ذو شأن خطير لا في علم الدراية فحسب بل في الدين اصولا وفروعا ، فقد فتح آفاقاً جديدة للتصفية والتمحيص ، ووضع كل قضية دينية نقلها الراوون موضع الشك ، ونظر اليها نظرة مستقلة عن الاقوال والشهادات ، كأنها وليدة الساعة الحاضرة • ثم حكم عليها بما تستحقه من قيمة علمية لا تنكص عن حجة ولا تهيب رأيا • ونحن اذا كنا مغتبطين بهذا الفتوح الجديد شاكرين لسماحة المؤلف جهوده المقدسة ، فانا نرجو ان تكون هذه الجهود باكورة لجهود من نوعها يقوم بها علماء الدين خدمة له وللصالح العام : فيتناولون رجال الرواة واحداً واحداً من الوجه الذي تناوله المؤلف ، لا من وجه ما عرف عنهم وقيل فيهم ، فتزداد المؤلفات على مدى الزمن في هذا البحث الذي اصبح الاسلام في اشد الحاجة اليه ، فتغربل السنة النبوية من الاكاذيب التي افتري بها على الله ورسوله ، وحينئذ يدعو الدين الى نفسه بنفسه وينتشر في جنبات الارض كافة ••

جبل عامل — طير حرفا   محمد جواد مغنية



جولة في ربوع المعهد

العدد الاول المزدوج والعدد الماضي

يوم الظفر : بقلم الشيخ عبد الله العلايلي

حسن هذا الاسلوب من الإصلاح . وقد سبق الاستاذ « ابن البادية أن نحا هذا النحو ، وتأدب بين يدي ابي الحسن علي ووقف إزاء جلاله وعظمته يشير إلى فصول عدله بحكم مأثورة عنه .

والآن ينتقل الاستاذ العلايلي بين « بخيريق » وابن سلام ليستوحي منهما صحة النظم الاسلامية ، والمشعل السماوي الوهاج المديد الذي حمله محمد إلى الناس عامة ، ثم ايذكر بدوره من تنفعه الذكرى .

حسن هذا الاسلوب ، ولكنه اسلوب من اطل من بعيد على الناس يتمنى لهم الخير ، ويدعو لهم بالتوفيق ، ثم يلتفت نحو قبور شهداء الامة ويحييهم بقراءة الفاتحة ، وآي من الذكر الحكيم من غير أن يأخذ من قبورهم درسا داميا يلقنه إلى الاحياء .

وعندي أن هذا الاسلوب – على ما فيه من روعة – فرار من المسؤولية وتنح من الميدان العملي لا يريد أن يصطدم مباشرة بقائد أو ان يتحرش بمسؤول أو زعيم ...

يقول المثل العامي : « حجارة الحبيب تفاح » وارى أن هذا النوع من الاصلاح « حجارة الحبيب » بالنسبة إلى القادة المسؤولين . فإلى المقابلة وجها لوجه أيها الموهوبون المصلحون ، ودعوا النداء من وراء الحجب إلى يوم غير هذا اليوم ..

بين الادب والشباب : بقلم رشاد المغربي دارغوث

موضوع قيم والتفاتات ثمينة وتصوير بديع . أما الشيء الذي لا أتفق مع الاستاذ المغربي عليه فهو مبالغته في حسن ظنه بالشباب وفي طليعتهم الادباء . فالأستاذ واثق من أن الشباب « قد صمموا على أن يركزوا في مفهوم الجماعة تلك القيم التي ناضل من اجلها ويناضل الشباب في كل أمة » وإنه لواثق ايضا من الفوز والانتصار ..

لا اتفق مع الاستاذ بهذه الثقة لأن الشباب انفسهم قد دللوا في أدوار متنوعة على الخيبة والتراجع . وإننا نحن العرب ما زلنا في دورنا البدائي الذي لا يؤهلنا لأكثر من المعنى الانتهازي ، لو سمح لي ظرفي الخاص لذكرت مئات من الشباب الذين كانوا قدوة هذه الامة المنكوبة برجالها ، واصبح بعد ان لاح لهم شبح الانتهاز في صفوف الذين لطخت مبادئهم ونفوسهم بدماء شهداء الفضيلة ، ولعلك تعرف افرادا منهم اصبحوا مسؤولين وزهادا على هذا النحو من اللصوصية والمساومة على ارواح الابرياء من بني الإنسان . ولا يفهم القارئ من كلامي اني سيء الظن بالشباب العربي وانه خلو من المؤهلات والاستعداد .. لا ، لا : فإنه مبالغ في حسن الظن بالوطنية العربية وباستعداد العرب . والذي اريده : ان التربية الاستعمارية المطلة على كياننا الرئيسي واستسلامنا إلى هذه التربية ، هذا المعنى وحده يضطرنا للايمان بالروح الانتهازية . واما الفوز فأمر موكول إلى صحة العقيدة ، فإن كانت ، كان الفوز لا محالة .

لو كنت صاحب معالي

هذا سؤال من « المعهد » واجوبة عليه طريفة . وليس للجولة أن تقف لتشير إلى وجوه الأجوبة من حيث الظرف وعدمه ؛ ولكن هذا لا يمنعني من أن « ادس نفسي » واقول لو كنت صاحب معالي : لحجرت على الاستاذ حسن الامين نظم الشعر حتى لا يعود لنظم مثل قصيدته بمناسبة الجلاء التي استهلها بقوله « الله أكبر إن القوم قد رحلوا »

أدباء في الزاوية : بقلم أديب الحر

لا بأس بهذا اللون من تشجيع الادباء ، ولئن خسر الأدباء عطف الدنيا فلا ينبغي لهم ان يخسروا عطف « المعهد » ايضا ..

نشوة : للشاعر أنور الجندي

أصح ما أقول في هذه القطعة انها ساقية شهية تشرب على حد المثل العامي « مع ماء السكر » .

كيف اهواك : للشاعر تحسين شراره

تمتاز هذه القطعة بأنها صادرة عن قلب محموم مستعر بنيران الحب

كرامة الفكر : بقلم عبد اللطيف شرارة

لنا أن نقف عليها وقفة طويلة فنؤيده في شيء ونخالفه في آخر ، ولكن صدر المعهد وغرض الجولة لا يسمحان اكثر من هذه الإشارة .

أحاديث واسمار : بقلم السيد علي ابراهيم

إنها قطعة ادبية تريد أن تعالج الامراض ومسائلنا الاجتماعية بهذا النحو من العرض المحبوب ...

لكل هلهولة صدى : بقلم علي الزين

اضطرتني هذه الكلمة إلى مراجعة « العرفان » الغراء لأقرأ كلمة الاستاذ شرارة ، فقرأتها ثم راجعت مرة ثانية الرد عليها فوجدت كلام الراد والمردود عليه كلاما عاطفيا صرفا لا يمت إلى الحقيقة بحسب ولا بنسب . ولقد اضحكني كثيرا اللقب الساخر الذي خلعه الاستاذ الزين على الاستاذ شراره وهو « المستشرق الشراري » وإن له في عالم السخرية لشأنا ..

من العدد الماضي

هذا المنهاج : بقلم الدكتور عمر فروخ

إنها كلمة حق اريد بها توضيح حقيقة بأسلوب علمي واقعي ، وانها تعدل – عندي – مؤلفا كاملا مما قرأت لكتاب غير الدكتور فروخ في مثل هذا الموضوع الاصلاحي . فقد قرأت كثيرا ، وكان ذلك الكثير إلى التهويش أقرب منه إلى الواقع والحقيقة ..

وإني أخشى ان يطعن استقرائي وتتبعي إن قلت اني لم اعرف كاتبا لبنانيا التفت إلى هذه الحقيقة كما التفت اليها الدكتور فروخ ، لذلك اكتفي بقولي : أي كلمة حق تعدل قوله « إن الاشخاص الذين اصطفاهم المستعمر بالأمس ليوجهوا الناشئة في هذا البلد توجيها بعيدا عن القومية وعن العروبة وعن العلم الحقيقي هم انفسهم الذين لا يزالون

إلى اليوم يديرون دفة المدارس الرسمية والامتحانات الرسمية بالبراعة التي تعلموها بالأمس من المستعمر !

من صور الماضي : بقلم علي ابراهيم

سبق لابن السمة ان كتب في عدد « المهد » الفائت كلمة قيمة وقرأت له (من صور الماضي) في هذا العدد ما ينافي روحه في العدد الماضي لأن الموضوع الذي اختاره في العدد الاخير موضوع بين طرفه الكبير والصغير ، ولو جعل هذه الصورة مقدمة لموضوع ادبي او اخلاقي ، لقلنا تلك طريقة من الطرق التي اختارها لنفسه هذا الاديب . .

وشيء ثان لي عليه ، وهو أن هذه الذكريات التي يتغنى بها في مفهومها ومنطوقها الاستاذ هي من ذكرياته التي يجب ان تنسى في عرفه القديم ، فيا عذرا معابدا ايها الاستاذ الكريم .

صولة على الجولة : بقلم صاحب المهد

ليس لي ان ان اناقشك الرأي فيا ترتئيه ، فلك ان تجول ولك ان تصول ما شاءت لك الجولة والصولة ، وليس لي بعد ذلك ان اجول وافصل في رأيك الخاص ، خشية من ضياع الوقت في : قال وقلت ولكن أحب ان اشير إلى نقطتين حساستين ، الاولى قولك : الاعتداءات المتكررة على (الآخرين) وكل ذلك بوحي الحزبية ؟ أقول : إني آسف كل الاسف ان تحسب او تفكر بأن ما كان وما يكون عندنا في الجنوب اسمه (حزبية) ، لا يا عزيزي لا تظن بي ما انا براء منه . . إن ما عندكم في الجنوب ما هو إلا (لصوصية مجرمة) من اشد انواع الإجرام واللصوصية . . .

الثاني قولك : « أما انت فمن الوزن الخفيف اقصد خفيف الدم إن احتاج قصدي إلى ايضاح » . .

خفيف الدم بعد (خفيف الوزن) في مكان المباطحة لا قيمة لها بعد في هذا المقام . . .

أحب ان تعيد النظر في كلمة (خفيف الوزن) في مكان (المباطحة) وتعرف بعد ذلك اني من الوزن الثقيل في وقت (المباطحة) والخصومة كما اني في ابعد درجات الخفة إذا احتاج الأمر إلى الوزن الخفيف . .

مذكرات سندباد : بقلم سليمان ابو زيد

ذكرتني هذه المذكرات في (مقرة جحا) حينما صعد الشجرة وتأبط نعليه ولما سئل عن السبب في اخذه نعليه معه اجاب اني اسافر من هناك إلى حيث لا اعلم ، اعادت هذه المذكرات إلى ذاكرتي من حيث الهدف (مقرة جحا) ولكن بغير نعلين طبعا . تلك كانت (خلط في خلط وخلط في خبط وجحا ونعلين في شجرة ثم إلى فضاء) وهذه (سندباد في مذكرات ومذكرات في سندباد وزحلة وصوفر وضهر البيدر في شمسطار وشمسطار في زحلة وصوفر وضهر البيدر ، واخيرا انتهى المطاف بالحسيب النسيب الكريم المضياف الحسيني وعلى الله الاتكال) . .

مهاجرو افريقيا والوطن : بقلم نجيب صعب

يعجبني هذا المهاجر الواعي في روحه الاصلاحية ، وعرضه مسألة البلاد وامراضها عرضا يتفق مع الواقع . لله هذا الكاتب ما اسمى ما فكر ، واصدق ما قال حين قال : « ثم نعطر على الشباب اندفاعه - بلا روية او تفكير - إلى الانضمام لنظمة بالمئة مذوها من زبانية الزعيم الناقب كيف يتعدى على الحريات ، وينسج خيوط المكائد ، ويتحرض الشر لمن يخالفه في الرأي والعقيدة وقتل روح الصراحة والصدق والتفكير الحر ، وتكون النتيجة تفشي التزوير والنفاق والاستعداد لقبول الشر والبحث عنه » .

من وراء البحار : للشاعر محمد يوسف مقلد

تبشر هذه القصيدة بمستقبل شعري طيب لناظمها ، وتدل على روحه الخفيفة المحبوبة .

المؤامرة الواضحة : بقلم عبد اللطيف شراره

مؤامرة على اختصارها - ومن شأن المؤامرة الاختصار - ناجحة صادقة رابحة .

إلى الرابطة الهاشمية : بقلم السيد مرتضى شرف الدين

(تنحنحت) مرتين حين وقع نظري على هذا العنوان ، ثم ارادت ان تكون (الفحة فالبيضة) فتذكرت كلمة صاحب المهد لي (تكاكا علينا المباطحون فلم ندر اجم نباطح) ثم تذكرت (الوزن الخفيف) فسكت (وهي كانت) . .

قال الراوي

كنا نقرأ (قال الراوي) صفحة كاملة في كل عدد وهو موضوع طريف ظريف فيه اخبار محلية فتقلص حتى اصبح (عامودا) متواضعا فكاتب الجولة وبقية قراء المهد في العراق يحتجون بشدة على هذا التقلص ، ويطالبون بإصرار بإرجاع الصفحة كاملة غير منقوصة . . والمعهد الفضل . .

العبقرية الخالدة : بقلم ابن البادية

عفوا يا ابا علي تأخرت واوحشتك - طبعا - في هذا التأخير . . اوحشتك لأفاجئك بكلمة تزيل الوحشة وتكفر عن الماضي .

الكلمة للاستاذ صادق الملائكي مدرس الأدب العربي في الثانوية المركزية في بغداد قال تعليقا على العبقرية الخالدة ما هذا نصه : عظيمة وعظيمة جدا لم اقرأ مثل هذه الكلمة . وهنا نسيت انا ان اسأله هل في المهد لم تقرأ مثلها ؟ ام في كل الصحف ؟

بغداد احمد مغنية

إلى الارستقراطية الطرف مالك :

الربيع جميل في لبنان . واجمل منه تلك النفوس الوثابة الطلقة ، والاخلاق المنسجمة مع الارواح الهائمة التي تنشد الحياة الخالدة .

في العام الماضي قصدت الساحل اللبناني الجنوبي لزيارة إخوان لهم من المحبة مكان ، ومن الاحترام منزلة . قد نزلوا (صيدا) ذات الاريج المعطار والمجد التالد . وكان لدار المجاهد العربي الكبير الشيخ احمد عارف الزين صاحب العرفان مجلس يضم من الاخوان الادباء ألطفهم . تدار فيه النكتة وتنقل فيه الرواية ، وتطالع فيه الصحيفة ، فهو نادي وأسمر رحب الصدر

كصاحبه ، رفيق الحواشي كجلسائه .

وبعد ليلة من ليالي الأنس الخالدة ، اشرقت فيها الأنوار المحركة للمشاعر ، فدغدغني عواطف الاخ الاستاذ صاحب (المهد) لزيارة صور : مهد الفينيقيين ودرع بلادهم ، وثغر موطنهم التي كتبت تاريخها بمداد المجاهدين ، وبيضت صفحاتها من دماء المناضلين .

والمسافة قصيرة بين صيدا وصور ، تغري المرء بأن يجعل من سفرته ارتحالا وانتقالا ضحى مساء على الشاطئ الاخضر الذي احتضن البحر المتوسط . ففي هذا الساحل نجد الطبيعة الساحلية من سمك يراقص الموج ، وموج يداعب البحر ورمل يراقص الساحل ، وشوشة ذات نغم جذاب . وفي التفاتة قصيرة يطل الجبل الرابض كالاسد المتوثب منجهاً بطلعته نحو البحر ، تتسلقه القرى العاشقة لهوائه ومائه ، المتمنعة بخيراته ، المضحية بدمائها لأجل استقلاله ومجده .

كانت النشوة تحيطني من جميع الجهات ، أمثل الطبيعة العراقية ، والسهل المتبسط بين احضان الرافدين ، فتعاودني الذكريات إلى الريف العراقي المتواضع ... خضرة ومواشي وبيوت وفلاحين يكدحون لإطعام رؤسائهم واسيادهم واقطاعيهم ، وهم لا يعرفون من الحياة إلا عيشة أقرب لحيواناتهم المألوفة ، واكواخا أقرب لقابرهم المندثرة ، ونظافة أشبه إلى حد ما بمستنقعاتهم الآسنة .

وبينما التصوير المار بصفحات الفكر يقلبها ، إذ بنا نقف فجأة على صوت السائق يدعونا للنزول فقد وصلنا إلى (صور)

وهل غير دار سماحة المجتهد الاكبر السيد عبد الحسين شرف الدين نقصدها ونستقر فيها ، حيث السماحة الوافرة والعلم الغزير والمقام المحترم .

وتنقضي ليالتها من المنزلة حسن الذكرى . ولها من التقدير صدور الجوانح الخافقة .

وطبيعي أن يكون الزائر جوالا متتبعاً تقدم الجماهير إلى اعمالهم ، وتمتلئ قدماي في شوارع المدينة ومنعطفاتها . واقف أمام واجهة من واجهات اصحاب الحرف الحرة ، يكون على اثرها تعارف أخوي دائم ، تعارف الروح إلى الروح ، وتعارف الجهاد إلى الجهاد .

وكان من جملة الاصدقاء الذين نعتز بمعرفتهم الارشمندريت المحترم أنطون مالك .

قال لي مرافقي : فلتكن بك فرصة أن نذهب إلى دار الأب مالك . وهو من الذين اتجهوا صوب التفكير السليم ، والآراء الحرة .

وكذلك وجدنا في شخصه الرقة والاتزان ، وفي حديثه العذوبة ، وفي هيكله الشباب والفتوة . يتحدث عن السياسة وكأنه خبرها وسبر غورها ، وينتقل إلى الصحافة وكأنه من اصحابها ، ويعود إلى الدين فيحلل جوهره على ضوء النظريات الحديثة والفلسفات العصرية .

فعرفت حينذاك أن الذوق الاخوان الداعين للتعارف صدقاً ووفاقاً ، وللهدف الحسنة أثراً ومعروفاً .

خرجت على اثرها احمل الاكبار والتقدير ، وعدت وانا حامل من عظمة صور واهلها مثالا لحياتي ، ومن عطر صيدا دليلا في نفسي . نزيل لبنان محسن جمال الدين

حضرة الاستاذ الصديق صاحب (المهد) المحترم

قرأت في عددكم الاخير كلمة للاديب احمد مغنية حول خواطر كنت نشرتها في عدد مضى من مجلتكم الغراء . ولما كان هذا التعليق بعيداً عما ذهبت اليه ، جئت بكلمتي هذه راجياً أن تقولوا للكاتب الكريم ولصديقه الموهوم الذي تركه يخاطبه ، أو ان تقولوا لهما معاً :

« أنني لم اكتب عن المرأة بوجه عام ، وانما حصرت خواطري العابرة بنوع من النساء كما يدل على ذلك العنوان ..

واذا كان الكاتب او كان صديقه فاشلا في ميادينها ورخيصا عندها .. ولذلك يكرهها .. اذا كان كذلك فليس المعنى أن يشاركني في هذا الحكم ثم يستنتج ما استنتج !!

والأعجب من كل هذا ، أن يحكم على ضخام الجسام بالفشل في هذا (الميدان) مع العلم ان الحقيقة تخالف ذلك لأن هؤلاء أقدر على الصمود في هذه الحلبة لأن « النحاف » يسقطون اعياء ، وعند جهينة الخبر اليقين ! حسن موسى خضرا

صور المهملة

بعد التحية : اهنئك بتقدم مجلتكم السريع ، نحو غايتكم المنشودة ألا وهي التوجيه القومي والاجتماعي والادبي . إلا اني الفت نظركم بصورة خاصة إلى اصلاح البلدة التي انجبتكم : صور فهي كما تعلمون تعيش في الظلام ، وتسير في شوارع ضيقة متعرجة قذرة ! كل ذلك يعود بالتبعة على المجلس البلدي . ارجو ان ترفعوا صوتكم فلعل اولي الامر ينتبهون فيتداركوا صور ذات المجد القديم . يونس صفي الدين

● جاءنا بعد الفراغ من ترتيب « العدد » كتاب من العلامة السيد محمد صادق الصدر ، مستشار محكمة التمييز في بغداد ، مهد له بالحديث عن المعهد ثم حصر كلامه بموضوع قيم يطالعه القراء في عددنا القادم إنشاء الله .

● يعكف الشاعر العبقري السيد محمد رضا شرف الدين سكرتير مجلس الاعيان العراقي ، على جمع شعره الاول ، الذي نظمه بين الخامسة عشرة ، والخامسة والعشرين ، ليقدمه إلى المطبعة باسم « البواكير »

● اشتهر الاديب العاملي الشيخ علي الزين برقة الحاشية ، وحدة النقد ، ويأبى إلا ان يكون « المعهد » مسرحاً للقاعدة الثانية ، فطفق لا يرسل اليها سوى « الغارات » التي لا تستطيع شنها غير المعهد !!

● وآخر غارة وردتنا منه « استفهام مخلص » حول الرابطة الهاشمية ، وجولة الاستاذ مغنية (فيها) أو عليها ، ثم صولة صاحب هذه المجلة على الجولة . والحق أن هذا « الاستفهام المخلص » رقص على ألحان « مغنية » التي وقعها في العدد الماضي ، ولكنه رقص عار !!

● لأجل أن نكون عند حسن ظن المستفهم الكريم ، من « اولوية » ! هذه المجلة بنشر النقد الجزيء ! ننشر استفهامه المخلص ثم جوابنا الخاص أيضاً ، أو جواب غيرنا من اعضاء الرابطة الهاشمية الذين ننبهم منذ الآن لمطالعة « الاستفهام » في العدد القادم . وإلى الدكتور علي بدر الدين اسوق هذه الملاحظة .

● في كتاب خاص من « أحد الخبثاء » هذه القفشة :

« لما قرأت سكرتير المعهد : اديب مروة ، خطر لي أن أعلق على ذلك بمناسبة السكرتيرين عند الشريفين » .

والشريفان هنا السيد صدر الدين صاحب الساعة وجعفر صاحب المعهد ، والسكرتيران الاستاذان حسين مروة ، واديب مروة .

● يقول « احمد مغنية » الآنف الذكر : انني احببت أن أعلق في جولتي على ما يكتبه سكرتيركم أديب مروة فكانت حباله كراكب الصعبة ، إن أشنق لها خرم ، وإن اسلس تقحم . ذلك انني خشيت أن يقال : وعلقة حاصلة بتابع ؟!!

● والقصة أن خلافاً نشب في بغداد بين الاستاذين أحمد مغنيه ، وحسين مروة الأديب المعروف .

والآن يقف السيد مغنية موقف الحيرة في جولته لدى ما يكتبه السيد اديب مخافة أن يقال : وعلقة حاصلة بتابع » !

● جاءنا من القاهرة مقال يعلق به كاتبه على مقال الاستاذ أديب مروة الذي اشارت اليه مجلة الكاتب المصري ، إلا أنه غير موقع ، فالأمل من الكاتب الكريم أن يرسل لنا اسمه الكامل ، ثم له أن يتستر بتوقيع رمزي عند النشر مع احتفاظ المجلة بالاسم الكامل .

● تتناقل الألسن في هذه الأيام ، ابياتا من قصائد اجتماعية ، تصور الوضع الحاضر عندنا تصويراً موفقاً . ولكن بعض هذا الشعر قد يكون صوراً مغلوطة أو مشوهة . .

● من الشعر الذي يصور جانباً من حياتنا قول القائل :

«وشبابنا وهم الرجال كما ترى   في ساح حرب : نهضة وطلائع»

أما النموذج الثاني فهذا البيت :

عفت الصلاة لشيخ راح يمنعني   شرب المدام ، ودوماً يأكل العنبا . .

● على الشباب الواعي أن يفكر بتشكيل قوائم معارضة في حالة الائتلاف لا لتنجح : وإنما لتنبه الشعب إلى أن هناك غير هؤلاء الذين يختلفون اربع سنوات ، ويتفقون أربعة ايام . .

● في حالة كهذه يكون زعماء هذا الشعب المتناحرون سابقاً ، والمؤتلفون لاحقاً ، قد ساقوه إلى انتخاب من حاربه في سبيلهم بالأمس ، دون تقدير لجهاده المظفر !! في السنوات الخاليات . .

● انتخب معلمو المدارس الخاصة في صور ، فرعاً للنقابة ، فكان السيد عباس الرز رئيساً ، والسيد سليمان ابو زيد للدعاية ، والسيد محمد عيسى للمالية . وقد ابرق الفرع للمراجع يؤيد قضية المعلم المسكين التي لا تزال تتجاذبها عناصر التأخير و « الشرشحة » . .

● ورد كتاب من كرام السادة الهاشميين في دكار إلى مدير مجلس الرابطة السيد محمود صفي الدين ، يعبرون به عن استعدادهم للمساهمة الفعالة في رفع مستوى الرابطة ، وسننشر هذا الكتاب في العدد القادم إنشاء الله .

● يوم الاربعاء في ١٦ نيسان تحتفل سوريا بعيد الجلاء . وقد اعدت برنامجاً كبيراً لهذا اليوم السعيد الذي لا بد وأن يكون مشهوداً .

ترى متى تحتفل مصر والعراق وفلسطين . . فلسطين بهذا العيد الاكبر ؟